

مسرحية

عائلة الشيخ بركة

تأليف

أحمد حسن البنا



الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك

ahmedhassanalbana@yahoo.com

الشخصيات

البائع/الراوى : عجوز فى الخمسينات من العمر

عبدون : الابن البكرى للشيخ بركة .. ملتحى بجلباب قصير يتحدث الفصحى دوما .. فهم الدين خطا ولكنه طيب القلب

علام : مثقف يسارى الفكر يحب القراء ة ولا يعمل بما يقرأ نظارته سميكة ومربوطة ب(استك)على اذنه

عريان : يحب القص والخياطة ويرتدى الغريب من الملابس

سمرة : سمراء عانس تنتظر ابن الحلال

بدين : قوى البنية مترهل الجسد

عادل : الابن الاصغر .. صامت لا يتحدث ولكنه ذكى وعنده ارادة وفكر

الشيخ بركة : تاجر عطارة فى الخمسينات من العمر بيده سبحة دوما ويرتدى جلبابا ريفيا وطاقية .. لحيته خفيفة .. ليس له ميول دينيه او سياسية

زبائن وشخصيات من العامة

المشهد الأول

قبل فتح الستار يصعد على مقدمة الخشبة عجوز يحمل قفص بدائى وكيس قماش ممتلئ بشئ غير معلوم .. يفترش طرف من مقدمة المسرح ويضع أغراضه وينظر للجمهور .. يفرش قماش على القفص فيصبح كما منضدة يجلس خلفها ويفتح الكيس القماش ويخرج محتواه بهدوء ونرى كتب قديمة يرتبها على القفص ويضع يافطة كما بائعى الفاكهة .. اقرا العبر بجنيه ..ينادى على بضاعته مع ظهور بعض العامة يمرون من أمامه على عجلة من أمرهم

البائع :اقرا العبر .. بجنية هتفهم دنيتك .. (احدهم يمر من امامه) رواية بجنية ياستاذ ؟

أحدهم : يحنن

البائع : يحنن ؟!! فاكرنى شحات (يضحك) الله يخيبك .. (للعامة) بجنية ياخلق .. أى كتاب بجنيه .. مسرحية .. رواية .. شعر يوزن الدماغ .. معايا كتب بتقرا الطالع (لأحدهم) تقرا الطالع يابيه؟ بجنيه واحد بس

أحدهم2 : (يترك له ورقة طعام) طالع ونازل مين ياعم .. حد فاضيلك .. تلاقيك ماكلتش من يومين (يمشى)

البائع : (لأحد العامة) هو انتو بتجروا على ايه ؟

احدهم 3 : على لقمة العيش .. (يعطيه رغيف ويجرى) خد الرغيف ده يمكن ماتشوفوش بكره

البائع : كله بيجرى ورا لقمة العيش ؟!! وكإن لقمة العيش ركبوها قطر سكة حديد مالوش محطات .. محدش هيطولها غير اللى يجرى ويتشعلق بالحديد ..(ينظر للرغيف وورقة الطعام)عيش وحلاوة !! (يأكل وهو ينظر للجمهور) محلاها عيشة الحرية اقرا ياحضرت .. الكتاب بجنيه .. والحقيقة ببلاش .. (العامة يمرون ولا أحد يشترى) محدش فاضى يقرا .. ولا حد فاضى يفهم (للجمهور) محدش فيكم عايز ينفعنى؟ ده بجنيه واحد ..أوعيش وحلاوة..أو ما يوازيها من العملة الصعبة كل حاجة بقت صعبة حتى العيشة .. هقرالكم كتاب على ما السما تبعت زبون .. ماهو زبون الكتاب اليومين دول بقى شحيح .. ويمكن تاه وانطحن وسط الهموم تسمعوا معايا الحقيقة ولا هيحلا ليكم العيش والحلاوة ؟!! سامع حد بيقول نسمع طيب هنقول بس من أولها لازم تعرفوا .. لانا هحكى حكاوى مشاهير ولا ملوك ولا سلاطين .. ولا معايا كتب من ألف ليلة وليلة ولا حكاوى الهلالى ولا الاميرة الجميلة .. انا هحكى عن ناس تشبهكم .. تشبهكم قوى .. جاهزين ؟ اربطوا

الأحزمة .. وطفوا الموبيلات .. والفيسبوك والشات .. والواتس والايميلات .. أنا عجوز أه بس فاهم قوى فى اللعب والحركات ..اللى هقفشه ماسك الموبيل هتبقى ليلته زى ليلة المؤلف اللى كتب المسرحية دى .. سودة يعنى .. هنبدأ رحلة الحقايق .. (يمسك كتاب) هنروح لدكان الشيخ بركة .. وحكايتنا انهارده .. حكاية الشيخ بركة .. قصدى عيلة الشيخ بركة .. والحكاية تبدأ من دكانه .. دكان الشيخ بركة للعطارة .. وده ابنه البكرى .. عبدون .. وما أدراكم من عبدون

يفتح الستار على محل الشيخ بركة من الداخل .. عبدون قائم يصلى والزبائن على باب المحل أصابهم الضيق .. يتحرك المشهد ويختفى البائع حركيا

زبون : هو فى الركعة الكام دلوقتى

سيدة : تامن ركعة ياضنايا ..اصبر لسه بدرى قوى

زبون : أنا جاى أشترى حنة مش صبر ..

زبون2 : هو بيصلى إيه بالظبط ؟

سيدة : التراويح ياحبة عينى

زبون2 : تراويح ؟!! فى شوال؟!!

زبون : هو كده الشيخ عبدون .. بيبقى يوم إسود لما يقعد فى المحل

عبدون : (يركع) الله اكبر

زبون2 : سلم بأه ياجدع عندنا أشغال

سيدة : ولا هيسمعك .. بيدخل فى الصلاة بيقفل على ودانه ضبة ومفتاح

زبون1 : صبرنا يارب

عبدون : سمع الله لمن حمده

زبون2 : ياشيخ عبدون

الجميع : (ينادون بصخب) ياشيخ عبدون .. ياشيخ عبدون

المسرح يمتلئ بالدخان فجأة وتعلو النيران والكل يصرخ

الجميع : حريقة .. محل الشيخ بركة بيولع

زبون 1 : اخرج ياشيخ عبدون هتخش النار

سيدة : يالهوى .. الحقوا ياناس .. دكان الراجل بيولع وابنه جواه

زبون2 : النار هتاكل المحل ولا واخد باله .. هتتحرق ياشيخ عبدون .. هتخرب بيت ابوك

عبدون : السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله (يرفع يده بالدعاء) اللهم اغفر لنا ذنوبنا وادخلنا الجنة بغير حساب

يدخل أولاد الشيخ بركة عادل ممسكا بكمانجة يعزف موسيقى توتر وعريان ممسكا مقص كبير وقطعة قماش وبدين ممسكا نصف فرخة يقطمها بأسنانه وعلام ممسكا بكتاب ويقلب صفحاته وسمرة ممسكة بفرشاه ومراة صغيرة ويحاولون إطفاء المحل بينما عبدون مستمر فى الدعاء دون أن يشعر بهم

عريان : طفوا النار .. النار بتاكل كل حاجة

سمرة : (تسرح شعرها) الجو حر قوى .. شعرى هيبوظ كده

بدين : (يقطم قطعة لحم) ياخراب بيت ابويا .. مفيش مية .. أبلع بيها

علام : (مشغول بقراءة الكتاب يشير لعريان) شيل فيش الكهربا ياعريان شكله ماس .. مين عرى السلوك ؟!

عبدون : (رافعا يده بالدعاء) اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا

عريان : (يقص قطعة قماش) مفيش فايدة كل شئ راح .. انفدوا بجلدكم

سمرة : (تنظر لملامحها فى المراة) ايه العسل ده .. (تنظر للمحل) ياحرام .. دكان ابويا راح .. بس شعرى اتسشور

عادل مستمر فى العزف كأنها موسيقى تصويرية

عبدون : اللهم حرم جسدى على النار (ينتبه) ماذا يحدث هنا ؟ !!

بدين : ماذا يحدث هنا ؟!! وكمان مش دارى .. قوم النار هتحرقك

عبدون : خسئت .. النار لاتحرق مؤمن .. (لعادل) كف عن الموسيقى .. انها حرررام

علام : (يشده للخارج) حرمت عليك عيشتك .. اتحرك .. هنتحرق كلنا

الجميع : كله يهرب

يظهر الشيخ بركة بسبحته وجلبابه يجرى بين الدخان ويلم أولاده ويجرون لمقدمة المسرح ويقفون كما صورة فى برواز ويظلم المسرح إلا منهم فى وضع ثبات ويظهر البائع كما الراوى

الراوى : وراح الدكان والبيت .. ودى الحاجة الوحيدة اللى فضلت .. صورة على الحيطة لعيلة الشيخ بركة..عيلة بسيطة جدا.. بس غريبة جدا (يشير لبدين) ده بدين (يشير لبدين وكرشه) وده كرشه .. عقله اللى بيفكر بيه .. ربنا إداله الصحة

بدين :(يتجشأ بصوت)

الراوى : والعافية .. صحة وعافية يابدين ..عايش عشان ياكل وبس..مبدأه فى الحياة .. أكلنى تجدنى .. ومشكلته الوحيدة إنه ماينفعش يجوع أكتر من ساعة .. وإلا ..

بدين :(يعض ذراع عبدون جوعا)

عبدون :(صارخا) وا ذراعاه ..

بدين : جعان ياعالم

الراوى : معلش الجوع كافر..(يشير لعبدون) وده بأه عبدون .. المؤمن اللى فى العيلة .. قلبه أبيض وعقله كمان .. ساقط اعدادية بجدارة .. مانفعش فى أى شغلانه فاكر الرزق بييجى بالدعا والصلاة وبس .. عشان كده عايشها دعا واتكال .. وعمره مافكر يشتغل أو يتعلم صنعة .. وبيفتى دايما فى اللى مالوش فيه .. مشكلته الوحيدة اللى منغصة عليه عيشته .. ليه زبيبة الصلا.. مرحله فى قورته ناحية اليمين .. تفسيره انه من اهل اليمين .. مع إن فيه تفسير علمى للحكاية.. عند علام

علام : بطل تسجد وانت رافع ودنك الشمال تتصنت على خلق الله .. بطل بأه العادة المهببة دى .. الدين مش كده

عبدون : أنت من يعلمنى الدين يافاسق ؟!! اللهم أجعل كتابى بيمينى (ينغز علام) ولا تجعله بشمالى

علام : أى ..

الراوى : وده علام .. الشمال بتاع العيلة .. وشمال دى مش كلمة وحشة .. قصدى يعنى إنه يسارى الفكر .. اشتراكى الصبح وديموقراطى بعد الضهر (يتحسس المجلات والجرائد بيد علام) وليبرالى أخر الليل .. فى الدرا يعنى .. مع مجلاته المحترمة جداا .. واللى فيها دايما الحقيقة .. عارية .. مثقف الطلعة زى مانتو شايفين .. شعر طويل ومنكوش .. قميص مكرمش .. ضوافر طويلة ومؤمن بحاجتين .. مبدأ المؤامرة .. يعنى بيرمى فشله دايما على قوى غريبة مجهولة بتتامر عليه .. والمبدأ التانى .. إن الحما أخطر شئ بيهدد حياته ..

علام : (بفخر وهو يهرش) ناشط سياسى

الراوى : تمام .. ناشط سوياسى .. ودايما بيهرش من الأكلان وبيقول للى حواليه إنه بيهرش لاستدعاء الأفكار العبقرية

علام : (يفتح جريدة مقطوعة) صرح وزير الخارجية بأن موقفنا لن يتغير من قضية الـ..... ولن نكيل بمكيالين فى قضية الـ.... (يمد يده من ثقب الجرنال) ولن نساوم على قضية الـ .... أيوه بأه إيه هى القضية ؟؟ فين هى القضية ؟!! نفوخى ياعالم ..

الراوى : ودى مشكلته .. دايما الأخبار ناقصة حتة ..

علام : مفيش خبر كامل .. مين اللى بيقص الورق ؟ مين اللى بيخبى الحقيقة عنى (يشد قميص عريان)

عريان : ياجدع مش كده .. قطعت القميص ياعلام .. هخيطه تانى؟!!

الراوى : وده عريان ..عريان ده اسمه .. واسمه هو الحاجة الوحيدة اللى متفصلة عليه بالتمام مجنون بالقص والخياطة .. ومصدق إنه مصمم أزياء عالمى ولو خد فرصته هيقلب عالم الموضة ..المشكلة إنه عمره مافصل حتى كفن للميتين .. ومبوظ كل هدوم اخواته .. وبيشتغل بطريقة غريبة جدا

عريان : (يفحص القميص بيده) كده القميص صيفى (ينظر لشعر سمرة ويقص خصلة من شعرها ويلصقها بياقة القميص) وكده بقى شتوى

سمرة : (تصرخ ممسكه بشعرها) شعرى !! قصيت شعرى يامجرم

الراوى : ودى سمرة .. بدر البدور السمراء .. جمالها فتان زى مانتو شايفين .. بيطفش كل العرسان .. المشكلة إنها مصدقة إنها ملكة جمال الكون

سمرة : ياختى عليا وعلى جمالى .. أنا عارفه الرجالة اتعمت عنى فين .. ده أنا لقطة

الراوى : ودايما بتصرخ فى حالتين .. لو حد قرب من شعرها .. أو قال

علام : سمرة ياأختى العزيزة .. إنتى .. وحشة .. انتى إيه .. وحشة

عريان : لا دى سودة

عبدون : اذكروا محاسن موتاكم .. اعوذ بك من الخبث والخبائث

بدين : يالا ياعانسة

سمرة : (تصرخ فى وجهه) ماتقولوهاش

الراوى : مسكينة .. الصدمة دايما جامدة عليها .. حظها قليل بس قلبها كبير ..بنت طيبة .. وست بيت شاطرة .. أحسن واحدة تعمل فتة ..مشكلتها بس إنها وارثة شوية هبل من جدتها الكبيرة .. والهبل جاى عليها بمراية ومشط مابيسيبش إيدها ليل نهار ..

وقصتها عاملة أزمة .. مش عارفه تجيبها شمال .. ولا يمين

سمرة : على اليمين هتعجب الراجل السمين .. وعلى الشمال هتعجب الراجل أبو العيال .. أجيب القصة يمين ولاشمال ؟

عبدون : يمين يا أختاه .. (يملس على شعره ممثلا اليمين) يمين .. يمين .. تيمنوا

علام : شمال ياسمرة .. شماااال .. هتبقى أجمل

عبدون : (بتحدى) أنا قلت يمين

علام : (واضعا وجهه بوجه عبدون) وأنا بقول شمال

عبدون : (ينكش شعر علام) لا تثير غضبى ياعلام .. يمين

علام : (يمسك بجلبابه) ماتخلنيش اعملها معاك ياعبدون .. شماااال

عبدون : يمين

علام : شمال (يتشاجران ويعلو صوتهما)

الراوى : طول عمرهم كده .. ناقر ونقير ولو محدش اتدخل هيفضلوا يتخانقوا ليوم القيامة

عبدون : يمين

علام : شمال

عبدون : يمين

علام : شمال

عريان : (مهددا بالمقص) بس .. كفاية ملعون يمينكم على شمالكم صدعتونا

سمرة : هاحلقها قرعه عشان ترتاحوا .. الرجالة عميت ولا إيه ومش شايفه جمال أمى ؟؟

الراوى : الأم .. (عادل يعزف بالكمان لحن حزين شجى) ودى بأه مشكلة عادل .. مسكين فقد النطق من وقت قريب .. الحكيم قال للشيخ بركة .. إبنك متعلق بأمه ومرضها هو سبب إكتئابه .. ويوم ماتخف أو تبطل وجع .. هيتكلم .. الكمانجة بقت لسانه اللى بيتكلم بيه .. وبيصبر بيها نفسه على بعدها

يضيئ طرف المسرح مكان نظر عادل لنرى الأم على فراش بمستشفى بجوارها ممرضة تقور الكوسة

الراوى : مسكينة .. زى مانتو شايفين..مابتتحركش ولا بتتكلم .. بتتنفس وتتوجع وبس .. سنين وهى فى المستشفى الميرى بتعانى من كل الأمراض ..سكر وضغط وكبد وكلى وروماتزم وعلى قد ماتعد عد .. ولا علاج بيخففها ولامحشى ست الحكيمة بيستوى

(تختفى الأم والممرضة) وده الشيخ بركة ..

الشيخ بركة : (يسبح بسبحته) سبحان الله سبحان الله

الراوى : لغز محير الجميع .. ومحدش عارف ليه الناس بتناديله بالشيخ بركة .. يمكن عشان وصفته اللى مابتنزلش الأرض أبدا فى العطارة ..ويمكن عشان سبحته اللى مابتفارقش إيده اللى بيسبح بيها ليل نهار .. المشكلة محدش عارف هو بيسبح بيها ولا بيعد فلوس

الشيخ بركة : (يحرك سبحته) سبحان الله سبحان الله سبحان الله .. خمسة وتسعين فى عشرين شيل منهم مية وتلاتين ومصاريف النقل .. هممم (يسبح بسرحة) الله اكبر الله اكبر

الراوى : ساعات الناس تشوفه لابس بدلة وجرافته وبيتفتحله باب مرسديس وبيروح فين ؟؟ معرفش .. وساعات بجبة وقفطان وبيتفحتله باب بيجو سبعة راكب وبيروح فين ؟؟ ماعرفش .. وساعات جلابية بيضا وعربية دفن موتى وبيروح فين ..معرفش .. وساعات وساعات .. وكل مره يتفتحله باب عربية وبيروح فين ؟؟؟ .. ايوه .. زى ماقلتوا بالظبط .. معرفش .. بس الشهادة لله تاجر شاطر ومحدش يغلبه فى القرش بس عبدون الوحيد اللى قدر يغلبه .. ويجيبه عالأرض

الشيخ بركة : (يسقط من بينهم ممسكا قلبه) الدكان .. فلوسى .. ضيعتونى ياولاد بركة .. (يسبح) سبحان الله سبحان الله

الجميع : (يسندونه) ابويا .. شد حيلك .. هنبنى اللى وقع ونعمر اللى خرب

الشيخ بركة : ازاى ؟ ما خلاص كل شئ راح .. مابقاش فاضل غيرنا والمعزة اليتيمة ..

عبدون : (بحزن) العنزة .. مسكينة .. لقد ساءت صحتها وتحتاج لطبيب نفسى

الشيخ بركة : أولادى .. أولاد بركة .. لقد عزمت على قرار أتمنى أن تعينونى عليه

علام : إيه ؟! هتتنحى ياشيخ بركة ؟ قديمة

الشيخ بركة : وصيتكم تدفنونى فى بيت أبويا .. جدكم .. الشيخ جامع (يسبح) سبحان الله سبحان الله

عبدون : اه .. عشان يبقى مدفنكم انتو الاتنين مكتوب عليه .. بركة ياجامع

عريان : ألا صحيح يابا .. هو انت اللى اسمك بركة ياجامع ولا أسمك بركة وابوك اسمه ياجامع

الشيخ بركة : اتلم ياعريان .. (يمثل الموت) جدكم نادانى .. وعايز اندفن جنبه ..

سمرة : بعد الشر عليك يابا .. امال مين اللى هيجوزنى لابن الحلال ويتشرط عليه ويكفر اللى جابوه

الشيخ بركة : البركة فى اخواتك ياسمرة .. هما يكملوا المشوار .. دول يكفروا بلد مش عريس

علام : إجمد ياشيخ بركة .. التجارة مكسب وخسارة ..

الشيخ بركة : ماخلاص .. الخسارة ماسابتش عمر تانى للمكسب .. بموت خلاص .. سبحان الله سبحان الله

علام : إستنى بس .. أنا عندى أفكار هتخليك من أغنى أغنياء البلد فى يوم وليلة

الشيخ بركة : (بتلهف لايتناسب مع احتضاره) ازاى ازاى ؟

بدين : افتح مطعم .. وأنا هشغله

عبدون : توظيف الاموال هو الحل .. تجارة مربحة يا شيخ بركة

عريان : محل حانوتى وأنا اللى هخيط الكفن للزباين..هنلم دهب دول بالكوم اليومين دول

علام : بس انت وهو .. ابوكم هيلم فلوس البلد من غير مايتعب

الشيخ بركة : (يضربه فى كتفه) عايز ابوك يسرق على اخر الزمن ياعلام

علام : أى .. أنا جبت سيرة السرقة يابا .. انت يادوب هتخش البرلمان وهى دورة واحدة وتبقى من الأعيان ..

عبدون : برلمان !!! سياسة وعلمانية !! أعوذ بالله .. بدل ماتنطقه الشهادة بتعلمه السياسة والفساد !! قول معايا يابا أشهد أن لا اله إلا الله

الشيخ بركة : حسبى الله ونعم الوكيل ..

عريان : ياجدعان هتقفوا تتفرجوا على أبوكم بيموت كده وتتكلموا .. انتو ايه ؟!! .. معندكوش دم

سمرة : (ببكاء) قولهم ياعريان .. قلوبهم بقت حجر.. حد يطلب اسعاف

عريان : لا اسعاف ايه .. هاتولى قماش أبيض اخيطه كفن .. هعملك كفن بجيوب وياقة قلابة ياشيخ بركة انما ايه .. يدخلك الجنة حدف ياشيخ بركة

الشيخ بركة : بتتريقوا عليا ياولاد بركة .. خربتوا بيتى وبتتريقوا

علام : انت السبب يابا .. قلنالك بلاش تعتمد على عبدون .. وسيبنى أنا ادور المحل قلت لا .. عبدون هيملا المحل بركة .. وأدى النتيجة .. اشرب باه

بدين : يشرب إيه ..(يقطم قطعة لحم) شوفوله لقمة ياكولها .. وهاتولى طاجن لحمة أبلع بيه الفرخة دى .. هلاقى عافية منين اشيله للترب

الشيخ بركة :لا ترب لا .. أنا عايز أندفن فى بيت جدكم .. دى وصيتى ..

علام : (مصدوما) بيت جدى ده اللى فى ....؟!!!!

الشيخ بركة : (كانه يعاقبهم) فى الواحات ..

علام : الواحات؟!انت بتستعبط يابا ..عايز تودينا الواحات؟ ده تلاقيه وقع وبقى خرابه

عريان : والشق فيه ينفد بغل .. لامؤاخذه يابدين

الشيخ بركة : (يرفع راسه كأنه بكامل صحته يريد اقناعهم) طب وجلال الله ده بيت عال العال وهتحبوا العيشة هناك .. ده جدكم بناه على عشر فدادين ومحوطة بسور كبير

علام : سور؟!! سجن يعنى؟

الشيخ بركة : ده بيت بحرى وهواه يرد الروح

سمرة : بحرى فى الصحرا ؟!! دى الشمس هناك حامية نار .. هاتسمر وشى ..

عريان : وانتى مش ناقصة سواد

الشيخ بركة : (يرتمى فى حالة الاحتضار مرة أخرى) حتى الوصية مش عايزين تريحونى فيها

عبدون : ماتعذبوش أبوكم .. اكرام الميت دفنه ياخوانا

الشيخ بركة : كنت عارف إن دى نهايتى .. ده تفسير الرؤيا ..

عبدون : رؤيا ؟ اخبرنى بها لأفسرها ياشيخ بركة .. ها؟ ماذا رأيت؟

الشيخ بركة : جدكم جالى فى المنام من يومين .. كان لابس أبيض فى أحمر .. وكنت قاعد على الرصيف تعبان و بسبح .. سبحان اله سبحان .. لقيته نازل من عربية حربية جاررها حصان أبيض

عريان : والعربية مكتوب عليها عينك ياظالم دى عليها اقساط

الشيخ بركة : وقالى .. كده يابركة يابنى .. تدفنى وتسيبنى سنين لا سؤال ولا دعا .. وتقول بركة ياجامع انك موت .. قوم من على الأرض وهات ولادك وتعالى .. عيشوا جنبى .. آنسوا وحدتى .. وحشتونى ياولاد الكلب

عبدون : تفسير الرؤيا..أن جدى يريدك أن تذهب للواحات وتأخذنا للعيش هناك والله أعلم

علام : ياسلام..جبت التايهة كده ؟! نعيش هناك؟! نعيش هناك ده إيه؟ ! لايمكن

سمرة : وهو احنا بقى لينا مكان تانى ياعلام .. البيت ولع ومش نافع للعيشة

بدين : وهناكل ازاى ؟ دى صحرا ؟

الشيخ بركة : البير يتفحت وترووا الارض وتاكلوا من خيرها

علام : وعلى مانفحت البير ؟ هنعيش منين؟

الشيخ بركة : هنفك وديعة امكم .. هنصرف منهم لحد مالارض تعمر

الجميع : نعم .. لايمكن

سمرة : دى فلوس جهازى

علام : دى كل اللى طلعت بيه من الدنيا

عبدون : البنوك حرام .. وربحها حرام .. ولكنه مالى .. الا الوديعة

الشيخ بركة : اعتبروها دين فى رقبتى وهردهالكم الطاق طاقين لا عشرة ربح حلال بما يرضى الله .. الله يسامحكم .. بتبدوا الفلوس على ابوكم اللى ضيعتوه

عريان : (بنظرة ذات مغزى) بركة ياجامع..انت بترسم على ايه بالظبط؟انت بتموت ولا بتستهبل

الشيخ بركة : انا عايز مصلحتكم يابنى .. ومصلحتكم هناك فى بيت جدكم والصفقة رابحة بعون الله .. تاجروا معايا ومش هتندموا .. سبحان الله سبحان الله

عبدون : تسع اعشار الرزق فى التجارة .. توكلوا على الله

الشيخ بركة : قلتوا ايه ؟ هتعيشوا هناك؟

الجميع : فى الواحات؟!!!

الشيخ بركة : (يقوم بكامل صحته) أيوه فى الواحات .. (يقوم بكامل صحته) إلى العمل يا أولاد بركة .. وإنا لله وإنا إليه راجعون

علام : الواحات يابركة ؟ قولوا معايا ياولاد بركة

الجميع : يادهوتى

الشيخ بركة : (بنظرة دهاء ساخرا منهم) سبحان الله سبحان الله سبحان الله

الراوى : ونجح الشيخ بركة ياجامع فى إقناع ولاده بالسفر للواحات .. ماهو مش معقول يقعدوا فى بيت والع ممكن يقع بيهم بين لحظة والتانية .. المشكلة ان الكلام سهل بس وقت الجد ولما الولاد شافوا البيت كان ليهم رأى تانى خاااالص

اظلام

المشهد الثانى

منزل أبوالشيخ بركة بالواحات .. جدران متشققه وعنكبوت يعشش بالسقف وبقايا حياة قديمة .. **عريان يتحسس شقوق الجدران ويدخل بدين فى الشقوق ويلطم ... سمرة تبحث عن مكان تعلق المراة وهى تبكى عادل يتفقد النافذة المكسورة ويعزف جملة موسيقية ساخرة (تم ترارارم تم تم) بدين يفتح الأوانى الفارغة الملقاه فى المكان بعصبية بلا جدوى.. عبدون يفرد سجادته باحثا عن القبلة علام ثائر يدور بالبيت**

علام : الواحات ؟ جبتنا الواحات يابا ؟ هو ده البيت اللى هنعيش فيه؟ دى ترب

عريان : هى دى الرؤية المبروكة ياشيخ بركة .. جايبنا الواحات نوحوح

عبدون : هى القبلة منين ؟ اصلى عليكم صلاة الجنازة مقدما

الشيخ بركة : مش عاجبكم ارض جدكم .. منها جئنا واليها نعود

علام : يعنى ماغلطش لما قلت ترب .. مش فاضل غير تربى يقرى علينا ويدفنا بالحيا

بدين : مفيش عربية فول حوالينا افطر منها .. ولا محل كشرى .. فرن اجيب منه العيش الحاف

الشيخ بركة : هتزرعوا اكلكم .. وتفحتوا البير و تشربوا..ايه قولكم ؟ هتعيشوا هنا رجالة ولا هتشحتوا فى الشوارع هناك؟

علام : وانت سيبتلنا اختيار .. مسكتلنا قلبك وجيبناك ندفنك .. جاتلك الفوقة وهتدفنا احنا .. لا يابا مش هعيش فيها ..انا خارج ..

بدين : وانا خارج

عريان : وانا خارج لو الكل خرج (يتوجهون لباب الخروج)

عبدون : وانا لا اخالف الجماعة ..

الشيخ بركة : استنوا هنا .. انت وهو وهى .. إيه .. مفيش دم ؟ ضيعتوا شقا السنين وبتهربوا وقت الجد ؟.. خربتوا بيتى اللى شقيت سنين عشان ابنيه .. وضيعتوا مالى اللى عرقت فيه وسفيت التراب .. واخرتها سايبين المركب تغرق ورايحين تمدوا ايديكم وتشحتوا فى الشوارع ..

بدين : نشحت فى الشوارع احسن مانموت ماجوع هنا يابا ..

الشيخ بركة : اشتغلوا يا اخى .. بدل مانتوا عايشين عواله عليا طول عمركم .. ده انتو رجالة تسدوا عين الشمس .. كنتو فين والنار بتمسك فى الدكان والدار تقدروا تقولولى ؟ اقولكم انا ..علام كان قاعد بيقرا .. طول عمرك بتقرا وصوتك يجلل فى الخطب والشعارات الكدابة ولا عمرك حليت ولا ربطت وتنام للعصر زى التملية ولا شغلة ولا مشغلة .. ولما النار مسكت فينا ماقمتش غير

عشان تقولى الغلط عندك يابا وانت اللى وقفت عبدون فى الدكان وسيبتنى انا .. مش كده ؟ (لعريان) وانت ياسى عريان..سيبت النار وانشغلت بقص هدوم وموضة محدش فاهمها ولا حد بيشتريها وكلفتنا فلوس ياما من القماش اللى بيتقص ويترمى لحد مابقيت عريان مش لاقى هدمة تسترك .. خربتها واتعريت وعريتنا كلنا ؟ وانت يابدين قاعد مستنى لقمة وعمرك مافكرت تشتغل وتاكل نفسك .. سيبت النار تاكل كل حاجة وكنت قاعد بتلغ فى الطواجن واللحمة والفتة وماقدرتش تقوم تطفى من التخمة اللى تقلت جسمك وانتى ياسمرة انشغلتى بشعرك ومرايتك وماسمعتيش الخلق وهو بتقول حريقة ياولاد بركة .. وانت ياعادل . بعت الدنيا ومقضيها بكا ونواح على امك اللى انا بشقى واتعب عشان اوفر فلوس علاجها .. وشوفت النار ماتحركتش .. كلكم سيبتوا النار تحرقنا وانشغلتوا بنفسكم .. البيت هيرجع .. والدكان هيعمر من تانى .. من هنا .. وباديكم هنبدا .. اللى لادد عليه كلامى يقعد ويشتغل ويثبت انه ابن ابوه .. واللى مش لادد عليه كلامى وماتمرش فيه لقمتى يتفضل الباب يفوت بغل.. لاهو ابنى ولا اعرفه

عبدون : بركة ياجامع .. انا ابنك .. ولن أترك الارض حتى أصلح غلطتى

سمرة : وانا عمرى ماخرج عن طوعك يابا .. وهفضل معاك لحد ماخرج لبيت جوزى

بدين : وانا معاك يابا وهشتغل ليل نهار وهربط على بطنى بحزام حديد

عريان : (يقص بالمقص) وانا قاعد .. وابقى قابلنى لو فلحوا

علام : خلاص .. كلكم ولاد ابوكم وانا اللى عاصى ؟؟ انا كمان معاكم .. وأمرى لله

الشيخ بركة : وانت ياعادل ... هتفضل ساكت .. مش هتقف مع اخواتك

عادل يعزف جملة كانه يقول أنا معكم ويضع يده على ايديهم

الشيخ بركة : عفارم ياولاد بركة .. ايوه كده . . هى دى الثروة اللى عمرها ماهتضيع .. أنتو ياولاد بركة .. على بركة الله .. الى العمل (يهم بالخروج)

علام : وانت رايح فين يابا؟

الشيخ بركة : راجع البلد الم فلوس متنطورة فى السوق..وافك الوديعة واجيبلكم الخير كله .. هرجعلكم كل جمعة بالخير والزاد.. اشوفكم بخير ياولاد استودعكم الله (يخرج)

عريان : يابن الذين .. ثبتنا وخلعت بالوديعة ياشيخ بركة .. اه يابن ... يابن جدى

يتجمع اولاد بركة ويقفون تحت بقعة ضوء كلهم تحدى وتثبت الصورة

الراوى : ونجح الشيخ بركة فى شحن ولاده للكفاح .. وسابهم فى أصعب امتحان .. المجهول قدامهم والصحرا وراهم .. ورجع يلم ماله اللى متنطور فى السوق يمكن يقدر يرمم البيت والدكان .. التحدى كان كبير .. والشغل كمان كان كتير .. وكان لازم يبداوا بسرعة وينظموا نفسهم وطبيعى

لازم يكون فيه قائد للعمل ودى كانت اول مشكلة قابلتهم

يتحركون من الثبات ويتصارع علام مع عبدون

علام : لايمكن .. لايمكن تكون انت .. انت ماعندكش دم مش كفاية اننا هنا بسببك انا هنا اللى هدور الشغل

عبدون : تالله لن يحدث .. لن يقود العمل علمانى فاسق يؤمن بنهج الكفرة فى العمل ..

علام : بتكفرنى ياعبدون؟!!

عبدون : واكفر اللى جابوك ياعلام يابن الشيخ بركة ياجامع .. ده انت بتصلى الجمعة قضا ياعلام

علام : احسن مااصلى تراويح فى شوال وأسيب المحل يولع

عبدون : دى كانت صلاة تسابيح مش تراويح .. عارفها ؟ صلاة الظهر كام ركعة ؟

علام : أربعة ياعبدون .. (يشهر كتابا بوجهه) أنا أعرف دينى أكتر منك ياساقط الاعدادية

عبدون : بتعايرنى عشان اتعلمت عنى ؟ وبترفع كتبك فى وجهى ؟ صحيح ..كمثل الحمار يحمل أسفارا

علام : أنا حمار يا أبو جهل؟

عبدون : الجاهل من جهل دينه وتفرغ لشهواته وملذات الدنيا

علام : هضربك ياعبدون

عبدون : أرنى قوتك ياعلام .. وسينصرنى الله عليك بجيش من الملائكة

سمرة : يوووو بدأنا فى الخناق اللى مابينتهيش

عريان : ياجدعان استهدوا بالله ماتخلوش اول القصيدة كفر .. خليكوا واعيين زى ابوكم

علام : فكرى انا اللى هيمشى (يمسك الكتب) واللى هقول عليه يتسمع

عبدون :ليس بعد قول الكتاب والسنة قول وانا ساعمل بهما

علام : هو احنا هنخطب فى جامع ياجدع انت .. افهم باه الدين الحياة والحياة علم وعمل ياجاهل وعاطل

بدين : ماتغلطش فى اخوك ياعلام .. ده ايده سخية وبيأكلنى أكله

علام : وأهو خربها ومش لاقيين لقمة ناكولها .. وبعدين هو الى كفرنى الاول والبادى اظلم

عريان : خليك بعيد يابدين وسيبهم يتفقوا .. ولو مرة فى حياتهم

عبدون : لن نتفق ابدا .. وخليك جنبى يابدين كى ينصرنا الله .. (يهمس له) سوف أهبك كل طعامى وكن بجانبى

بدين : أكلنى تجدنى .. معاك ياعبدون

علام : بتقوله ايه ياعبدون ؟ هتقويه عليا ؟..طب انا مش شغال وورونى هتعملوا ايه وابقى خلى بدين ينفعك بأه

عريان : وانا مع علام .. لو معاكوا العافية اعزقوا انتو باه ..

سمرة : ألطم منكم..بكره الصبح هنموت من الجوع والعطش وانتو بتتخانقوا مين يسوق (تسرح شعرها)

عبدون : عبدون وبدين هما الرابحان .. الايمان والقوة هما الحل

علام : علام وعريان يكسبوا .. انا بالعلم وعريان بالشغل .. احنا العقل والصنعة .. من غيرنا هتفحتوا فى بحر .. (لبدين) يامخ مفيش (لبدين) وعافية ماتأكلش عيش.. اشتغلوا باه

عبدون : انه يحارب الدين .. يحارب الاسلام .. أقم عليه الحد يابدين ولك رغيف اضافى

عريان : (يشهر المقص بيده) اللى هيقرب من علام هقص رقبته .. أه .. ياتتفقوا ياهنقلبها عاركة

عبدون : اذن .. إلى الجهاد .. هجووووم (يتوارى خلف بدين ويضرب فى الهواء)

يتشاجرون بينما سمرة تنظر لهم بياس وتجلس بجوار عادل الذى يعزف موسيقى تصويرية لمعركة وهو غاضب

سمرة : مفيش فايدة .. هيفضلوا طول عمرهم كده .. واحنا اللى ضايع حقنا .. (تبكى) خايفة اموت هنا .. عمرى ماحسيت بالامان حتى وسط اخواتى

عادل يترك العزف ويربت على كتفها بابتسامة يطمئنها ويقوم ويمسك مطرقة ويبدا فى ضرب الجدار كأنه يريد هدمه فيلتفت له الجميع ويتركون الصراع

عريان : عادل ... بتعمل ايه ؟ هتهد البيت ؟

عبدون : اجننت ياعادل ؟ تهدم الجدار وتعرضنا للموت؟

بدين : نزل المطرقة ياجدع انت .. انت اتخبلت

علام : (ينظر له بفهم وينكس رأسه خجلا) عادل بيوصلنا رسالة .. فوقوا.. ده بينبهنا ان البيت بيقع واحنا اللى بنوقعه

عادل يترك المطرقة ويعود بجوار النافذة ويجلس كانه لم يفعل شئ وتبتسم سمرة وتجلس بجواره

سمرة : برافو ياعادل ..

عبدون : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... احنا كنا بنعمل ايه بس؟ أستغفر الله أستغفر الله

بدين : يعنى خلاص أبطل خناق؟

عبدون : كف عن الأذى واستغفر معى .. أستغفر الله أستغفر الله

بدين : ولما هو كان أذى .. كنت بتسخنى عليهم ليه ؟ سايبين البيت يخرب وبنتخانق على مين تعلا كلمته .. كتكوا القرف (يأكل خبز)

علام : انا اسف ياخوانا .. انا كان عندى افكار ونفسى اطبقها عشان نعيش ونعمر المكان (يشير للكتب) كان نفسى اخد الفرصة .. سنين بدور عليها

عبدون : كتب الكفرة ؟

علام : كتب علم ..علم ربنا سخره لينا .. عشان نعيش .. الكفره عايشين احسن مننا .. والايمان

لوحده مش كفاية

عريان : ايوه .. الايمان لوحده مش كفاية .. لازمله علم

علام : لازمله علم .. وصنعة .. وعافية .. ودعوة خالصة ونية صافية .. خلينا ايد واحدة هنكمل بعض صدقونى احنا نقدر نعمل حاجة صح فى حياتنا

سمرة : ياريت .. ده احنا عمرنا ماتوحدنا غير على طبلية الاكل

بدين : واهو زال من وشنا .. اخرتها عيش حاف .. عايز اكل ياولاد بركة

عبدون : الطعام فان .. والجسد فان .. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الجميع : لا اله الا الله

عبدون : سامحنى يا اخى لقد كفرتك بلا اثم فليسامحنى الله (يمد يده لعلام) تلك يدى معك ولنعمل بما يرضى الله

علام : مش هتقولى يمين وشمال تانى

عبدون : (يمد يده بالسلام) اجعل يميننا تلتقى فى السلام وشمالنا تعمل فى اعمار الارض

علام : سامحنى ياعبدون .. عايرتك بجهلك

عبدون : لا عليك .. اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .. نحن أخوة ياعلام

عريان : هو ده الكلام .. وأدى ايدى معاكم (يضع يده على أيديهم)

بدين : وأنا كمان

سمرة : وأنا (عادل يعزف لحن وطنى ويقوم ويضع يده مع أيديهم)

عريان : بركاتك ياشيخ بركة وصلكم للى هو عايزه بالظبط .. ابويا ده معلم

علام : دلوقتى مفيش قدامنا غير الشغل .. معايا حل لكل مشكلة .. بالعلم مفيش مستحيل .. وبادينا مفيش فقر ولا جوع هيعشش حوالينا .. ومفيش حاجة هنعملها الا لما الكل يوافق عليها

عبدون : الكل ياعلام ؟

علام : الكل يعنى الاغلبية ياعبدون .. الاغلبية هى القرار ..

عبدون : أغلبية ؟!! علمانية مرة أخرى ؟ أعوذ بالله ..

علام : دقت ساعة العمل .. واللى ضيعناه واحنا تايهين عن بعض نلمه واحنا ايدينا فى ايد بعض ..

عبدون : يد الله مع الجماعة .. قولوا توكلنا على الله

الجميع : توكلنا على الله

الراوى : وخرجوا يدوروا على الحياة .. الارض كانت مليانة كراكيب وحاجات كتير تنفعهم .. وكل واحد بقه يدور على اللى يهمه .. ويعرفه ..

نرى اولاد بركة يبحثون فى فراغ المسرح عن ضالتهم تحت بقع اضاءة مختلفة ويظهر السلك الشائك حولهم

الراوى : علام .. كان مشغول بالحدود والارض وكان بيفكر يبدا منين .. (علام يخطط كما مهندس مساحة) بس اتخنق قوى من السور (ينظر للسور بضيق ويحاول لمسه فيرتعد من الكهرباء) السور كان مكهرب .. وحسس علام انه فى سجن .. واستغرب قوى وسال نفسه ..

علام : أبويا مكهرب السور ليه ؟!! اكيد ابويا قصده يبعد فكرة الهرب هننا .. لو السور مفتوح هنهرب مع اول لحظة ياس ..لازم انسى انى مسجون .. اكيد الشغل هينسينى .. اه البير .. اشوف البير يتفحت ازاى والارض تتخطط وتتزرع ازاى .. مفيش سكة رجوع ياعلام .. اشتغل

الراوى : كان تفكيره عملى .. وحب دور القائد وقرر انه ينجح فى اول فرصة جاتله عشان يثبت انه مش عواله على اخواته ويقدر يعدى بيهم لبر الامان .. وبدين كانت مشكلته كبيرة

بدين : الشغل هنا عايز الف راجل .. والجوع هيموتنى .. الشمس حامية والشغل تحت نارها هياكل عفيتى .. الله يسامحك يابا .. ماكنتش سيبلتنا قد عشرين كيلو لحمة يكفونى يومين .. يالله جه اليوم يابدين اللى تربط فيه الحزام على بطنك .. قوينى يارب

سمرة : الشمس هنا هتسمر وشى .. والبيت عايز نضافة وشغل هيبهدل ايديا .. (تنظر للمدى) ياترى فيه حد عايش حوالينا يشوفنى ولا يحس بيا ؟ الارض فاضية لافيها ولاد حلال ولا حتى ولاد الله يسامحك يابا .. ويصبرنى على الوحدة

عادل يجلس حزينا بجوار السور .. بينما عريان يبحث فى الارض وبراسه شئ

عبدون : تريد الخروج لرؤيتها ؟ اعلم مابداخلك .. اصبر يا اخى عادل ولا تياس .. سابنى زاوية للصلاة بهذا المكان وسادعوا لها ولنا ليل نهار وسأرعى عنزتنا المسكينة .. فهى وحيدة هنا وحتما تحتاج ليد رحيمة تعطف عليها ..

عريان : (بشرود) الارض بايرة .. والشجر دبلان .. ومفيش حوالينا غير الموت والعطش .. والارض دى لايمكن تبنى بيت وتعمر دكان .. وابويا مش راجل اهبل عشان يصرف علينا هنا .. ابويا تاجر شاطر .. شاطر قوى (ينظر لكوم ملابس قديمة) هدوم غريبة .. مش بتاعتنا . محدش فى البلد دى بيلبس الهدوم دى .. الارض دى داسها اغراب من زمان .. وفيها سر ابويا الوحيد اللى عارفه .. بس انا باه هعرفه (ينظر لشئ فى الارض ويسير خلفه باحثا)

الراوى : وطال بيهم الوقت وهما بيدوروا .. وكل واحد رجع بحاجات كتير .. الا عريان رجع بالشك وخيط مشى وراه وساقه لشك اكبر .. ومارضيش يتكلم .. عشان كان كل همه المركب تمشى وزى ماكان بيقول دايما انا قاعد لوقعدتم .. وفعلا .. اشتغل زى ماشتغلوا وده كان اول اجتماع بس مش ليهم .. لا .. للشيخ بركة .. مع الديانة اللى جم ودماغهم الف جزمة ياخدوا فلوسهم اظلام

المشهد الثالث

منظر للشيخ بركة على المتحرك مع اشباح لانرى ملامحهم يدخنون السيجار بينهم سيدة تبدو قوية صاحبة نفوذ

الشيخ بركة : جرى ايه .. كله جاى بالسكاكين وعايز يقطع حقه من لحمى !! مش بركة اللى تكتر سكاكينه ويقف على بابه ديانه .. لا .. انتو اللى مديونين ليا أنا .. انا اللى خدمت كل واحد فيكم ووزعتله بضاعته اللى محدش فى الناحية كلها عرفها الا من دكانى ..دكان العبد لله .. الشيخ بركة ياجامع .. والى مايعرفش مين بركة ياجامع .. يقرا فى الكتب وهى تدله ..(محذرا) ومش بركة اللى تتنصبله الناصبة دى .. انا وقعت اه ..بس اقدر اقوم .. وهقوم بعون الله بيكم او من غيركم .. وماتنسوش .. انا الموزع الوحيد لبضاعتكم فى المنطقة .. يعنى كلكم هتقعوا بوقوعى .. خلاصة القول .. بضاعتكم اللى راحت فى النار دين فى رقبتى .. وهتدونى غيرها عشان اشتغل واعوض خسارتى وارد القديم والجديد .. يا اما شيل ده من ده يرتاح ده عن ده .. وغيركم هيوردلى وهبيع وهكسب ويومها مالكوش مكان فى البلد ولا المنطقة كلها (الاشباح تنظر لبعضها باعتراض) على مهلكم .. فكروا براحتكم .. فكروا زى مانتو عايزين .. بس ماتطولوش قوى عشان غيركم مستنى كلمة منى .. قولتوا ايه ؟ (يفكرون) نقول على بركة الله ؟!! اه نسيت مابتعرفوش ربنا .. نقول deal ؟ صفقة يعنى (الاشباح تومئ بالموافقة)

الشيخ بركة : (مبتسما) على بركة الله .. (يسبح) سبحان الله سبحان الله

الراوى : وكاهم بالكلام .. تاجر شاطر مفيش كلام .. بس الديانة ملاعين .. واللعب معاهم محتاج دماغ صاحية .. وهو كان مراهن على نجاح ولاده فى تعويض الخسارة .. وده كان اول اجتماع ليهم

يختفى الشيخ بركة ويظهر بيت ابو الشيخ بركة .. اولاد بركة يجتمعون حول منضدة قديمة يلبسون لبسا مضحكا علام يلبس ملابس مقاتل من القرن ال19 على رأسه غطاء كما عمال المساحة بينما عبدون يرتدى زى مجاهدين انتحاريين وبدين يلبس ملابس هرقل بينما عادل يراقب النافذة وسمرة ترتب البيت

الراوى : دى مش حفلة تنكرية .. دى رؤية عريان .. فصلهم هدوم من الهلاهيل اللى لاقاها حوالين الارض .. ماهو مش مجرد ترزى لا .. ده صاحب رؤية .. بس رؤية مضحكة شوية

علام : (يقرا من كتاب) بناء الامم يبدأ من بناء الشعوب .. يجب ان يشعر الجميع انه صاحب العمل حتى لايهرب اليائسون .. ولا عمل بلا هدف ولا هدف بلا قضية .. اجعل للناس قضية وهدف نبيل يلتف حوله الجميع ..(يترك الكتاب) القضية .. لازم نحدد لينا قضية وهدف .. بالمناسبة قبل ماانسى .. احب اشكر الاخ المجاهد عبدون الدون على تنازله عن قيادة العمل ليا وباكد انى هبذل قصارى جهدى للنهوض بالارض

عبدون : نحن فى مركب واحدة يا اخى والجلوس على اليمين يجب ان يقابله الجلوس على اليسار لتتزن ولا تغرق ..

علام : حلو قوى .. ايه رايكم نبدأ بايه ؟ اول اهدافنا هيبقى ايه ؟ انا بقول البير ..نحفر البير

بدين : نفحر بير

عبدون : زاوية للصلاة أولا .. حتى يبارك الله لنا

بدين : نبنى زاوية

سمرة : وانا بقول نرمم البيت الاول ليقع فوقينا

بدين : نرمم البيت

علام : البير اولى عشان نشرب ..الحياة اهم

عبدون : على جثتى .. لن نبدا سوى بالزاوية .. الصلاة اولا فقد خلقنا لها

سمرة : البيت لو وقع فوقينا لاهنفحت بير ولا هنبنى زاوية .. رمموا البيت

بدين : نرمم البير

عبدون : زاوية الصلاة .. العبادة أولا .. يمين يمين

علام : حفر البير .. الشرب اأولا .. شمال شمااال

سمرة : ترميم البيت هيقع فوقينا .. فوقينا

بدين : اى حاجة خلصونى ابدا منين

علام : البير اولا .. من غير بير مش هتعرف تتوضى خلينا شمال

عبدون : بتصعبها يعنى ؟ طب هتيمم ياعلام .. ويمين برضو

علام : هو عند وخلاص ؟ ولما نعطش هنشرب ايه ؟ هنشرب رمل برضو ؟

عبدون : (يفكر بصمت محدثا نفسه) وجعلنا من الماء كل شئ حى

علام : الشمال يكسب .. قلتوا ايه ؟ موافقة ؟

عادل يشير بحفر البئر وتحويط زاوية للصلاة فى نفس الوقت

سمرة : عادل بيقول نفحت البير ونحوط زاوية للصلاة فى نفس الوقت .. وأنا موافقة على رأيه

عبدون : بارك الله فيك ياعادل .. لقد أصبت .. اوافق

بدين : وأنا موافق بس خلصونا

علام : وأنا أضم صوتى لصوت عادل هنفحت البير والردم اللى يطلع منه نحوط بيه الزاوية .. مرضى كده ياعبدون ؟

عبدون : بارك الله فيك ياعلمانى ياتائب

يدخل عريان على ملامحه تفكير عميق ممسكا ملابس جندى اوروبى ويلاحظه عادل بقلق

سمرة : (لعريان) ايه اللى اخرك بره كده؟

عريان : ابدا ..كنت بفحت فى الارض اشوف بطنها ناشفه ولا مندية

علام : ولقيت ايه ؟ لقيت ميه؟

عريان : لقيت .. لقيت ياعلام .. (يبعدهم عن شكوكه) شوية هدوم قديمة .. هكمل بيها لبسكم

عبدون : اذن اجلس معنا لنتدبر امور العمل

عريان : العمل ؟!! اه ..

عبدون : لقد نوينا ببركة الله حفر البئر وبناء زاوية الصلاة على التوازى ماقولك ياعريان ؟

عريان : زى ماتحبوا .. انا موافق على كل الى تتفقوا عليه .. بس اتفقوا (يجلس بين الملابس القديمة شاردا بينما عادل ينظر له بقلق وعريان يبتسم له ابتسامة باهتة ليهدا)

علام : على بركة الله نبدا شغل

بدين : (يضرب على المنضدة ويفزع الجميع) افهم باه انا هعمل ايه ؟

عبدون : ابتعدوا عنه ..

بدين : انا مابعرفش افكر زيكم .. قولولى اشتغل ايه؟

علام : اهدى يابدين بالطريقة دى هنقطع الخلف كلنا .. لما تحب تسال ارفع ايدك وهنرد عليك

بدين : اخلص اشتغل ايه ؟ بقولك معنديش مخ زيكم افكر بيه

علام : ومش مطلوب منك تفكر .. المطلوب تنفذ اللى هنقوله وبس .. بعد دراسة الموقع وجمع المعلومات عن امكانياتنا وتحديد اهدافنا لقيت الاتى (يخطط على خريطة)

عبدون : ماذا تخطط ياعلام ؟ اهى عمليه انتحارية تحتاج لانتحارى ؟ انا جاهز

عريان : ياترى البيت ده مخبى ايه ؟!! وجايبنا هنا ليه ياشيخ بركة؟

علام : احنا هنعمر الارض مش هنفجرها ياعبدون واهدى شوية خلينى اشرح

عبدون : سمى الله وتوكل عليه وكلنا جنود

علام : احنا عندنا مشكلتين ..

بدين : مشكلتين ؟ يااااااااه ياجاه النبى مشكلتين !! ياليلة سودة

علام : اهدى يابدين انا بقول مشكلتين مش مشاكل .. المشكلة الاولى البير .. ودى مشكلة بسيطة قدام عافية اخونا بدين ..(لبدين) انت اللى هتفتحت البير

بدين : افحته واردمه عشرين مرة لو عايز

عريان : (يجلس ويخيط الملابس) غبى من يومك ياطور السواقى

عبدون : ياغبى .. عشرين مرة ده إيه ؟!!! اوتر الارقام فهو أقرب للتقوى .. اجعلها واحد وعشرين

علام : هى مرة واحدة بس وهتفتحت البير ومش هتردمه تانى.. ومن مية البير هنقدر نشرب ونروى الارض ونسقى المعزة والفرختين ونشرب وياهم

عبدون : انها فكرة رائعة ياعلام .. ماهذه العبقرية كيف تاهت عن راسى .. رائعة فعلا

سمرة : (تمشط شعرها فى المراة السوداء وترمقهم بنظرة غضب) صبرنى يارب ..

علام : نيجى للمشكلة التانية .. المحصول .. تفتكروا نزرع ايه؟

عبدون : نريد ثمارا يانعة حلوة المذاق اقترح ان تكون رمانا .. وتينا

بدين : هنزرع طين ياعبدون ؟

عبدون : رمانا وتينا ياجاهل .. تينا ..فاكهة الجنة

بدين : لا هنزرع بطاطس ورز .. ياسلام باه عليها مع حلة شوربة عايم فيها اربع تجواز فراخ ..وسلطة خضرا وعشرين رغيف

عبدون : ياسلاام .. أصدرنى وأورك نفسك وأعط الأغشام الأجنحة ..

علام : انتو عايزين تجننونى ؟!! انتو بتقولوا ايه ؟ احنا عايزين نزرع حاجة تكبر بسرعة ومكسبها يبقى الف المية الكل يجرى عليها ويطلبها .. تفتكروا نزرع ايه؟

عريان : (ساخرا) حشيش طبعا ؟ مكسبه مية المية وزباينه بالملايين

عبدون : حشيش ؟ اعوذ بالله .. حشيش ياعريان ؟!! اعتقد ان البانجو اكثر رواجا فى هذا الزمان

عريان : حشيش

عبدون : بانجو

عريان : وانا قلت حشيش ياعبدون

عبدون : وانا قلت بانجو ياعريان ..

سمرة : صبرنى يارب .. (تعدل خصلات شعرها) اتظبطى باه يخرب بيتك قصة

علام : نقلبها تهريج بأه ونبطل شغل انت وهو؟!! انا بقول نزرع خيار او كوسة .. الاتنين بيكبروا بسرعة ومطلوبين فى السوق

عريان : وخصوصا الكوسة ... ابوك يعزها قوى مع صحن القرع ..

عادل يضحك ويعزف جملة موسيقية كما نكتة ويغمز له عريان بابتسامة

علام : اتفقنا .. ؟

عبدون : لا لم نتفق .. الخيار والكوسة خضار سيئ السمعة ولايجب ان نزرعه

بدين : سيئ السمعه ؟ انت سمعت عنه حاجة ياعبدون ياخويا ؟

عريان : فيه كلام اتنطور عنه ش ولابد

عبدون : هناك فتوى تحرمه ولا تضعونا فى شبهات

علام : بلاش تخلف .. الخيار والكوسة محصولنا الجاى

عبدون : على جثتى .. لن يزرع الخيار فى الارض وانا حى ارزق ..

علام : ليه بس ؟ ماله ؟

عبدون : حرام ..

بدين : وبالنسبة للكوسة عادى ياعبدون؟

عبدون : لم ترد فى الفتوى .. فلا ضرر منها

عريان : وماسر حرمانيته ياعبدون ؟ اهو نبتة شيطانية والعياذ بالله؟

عبدون : اهو حرام وخلاص (ينظر لسمرة) واستحى ياعريان اخت قاعدة معنا

سمرة : حلو الخيار .. والكوسة انا موافقة عليه

عبدون : اصمتى يا فتاة .. ليس لك مشورة فى الامر

سمرة : ليه ان شاء الله هو انا مش شريكة معاكم وهطفحكم ... هعملكم برام كوسة يبر بدنكم والخيار هعمله ماسك يفتح بشرتى وابقى لمبة منورة فى البيت ياختى عليا وعلى جمالى

علام : عبدون ياخويا .. أبوس ايدك .. بلا تمشى ورا الفتاوى الخايبة وشغل دماغك .. اعمل العقل ياعبدون .. أعمل العقل

عبدون : لا اجتهاد مع النص ياعلام

علام : وهو فيه آيه واحدة حرمت الخيار ؟

عبدون : لا .. بس ..

علام : (مقاطعا) مفيش بس .. يبقى ناخد اراء الاغلبية

عبدون : لا اغلبية فى حد من الحدود .. لا خيار

علام : نعم للخيار

عبدون : لا خيار ... يمين يمين

علام : نعم للخيار ... شمال شمااااال

عبدون : لا خيار

الجميع : نعم للخيار

علام : اغلبية .. تخسر ياعبدون ..

عبدون : لن اشارك فى العمل اذن.

علام : يعنى مش هتاكل معانا ؟ بركة ياجامع .. وفرت

عبدون : لا لا .. سأعمل ..

علام : بس الخيار ده حرام يامولانا .. واحنا مانرضاش ليك تشيل ذنوب

عبدون : الضرورات تبيح المحظورات .. أمرى الى الله

علام : (يقرا بكتاب) اذا حددت الهدف والقضية يجب ان تشحذ الهمم بين الناس لتحقيقها (يغلق الكتاب وينظر لبدين) شمشون الجبار (عادل يعزف موسيقى حماسية كوميدية) بطلنا المغوار ..

بدين الجبار .. هيحفر البير بايد واحدة .. قوم ياشمشون

بدين : (يضرب قبضته بكف يده متحفزا) انا شمشون

عبدون : تجلد يا اخى واستعن بالله وتحمس بالايمان مع القوة ..

علام : انت وحش كاسر هتفحته الليلة

بدين : ايوه

عبدون : بطل مغوار لن تهزمه الاخطار

بدين : همممم

علام : بلدوزر هيزيح الصعاب

بدين : بلدوزر

عبدون : حصان اسود فى ليلة سوداء لن يهاب الموت

بدين : حصان

عبدون : صهيل

بدين : (يصهل كما الحصان)

علام : انفخ صدرك ياوحش

عريان : انفخوه فيه ياولاد بركة لحد ماتخلص مصلحتكم ..

عبدون : زئير

بدين : (يزأر) انا وحش

عبدون : ارهب الاعداء بزئير كما الرعد

علام : يالله على البير .. هشجعك لحد ماتجيب مية

عبدون : وانا سوف ادعو لك حتى يعينك الله

علام : اضرب الارض وطلع خيار ياهرقل الواحات

عبدون : عاش بدين الحفار الامين

بدين يخرج وهو يزأر وخلفه عبدون

علام : (يقرا فى الكتاب) اذا بدا الجميع فى العمل .. ارتاح شوية وشوف ضلة تنام تحتها .. (يصيح خارجا) الى العمل يارجال .. وأنا جنبكم

عريان : (ينظر لعادل) هيستعبدوا بدين .. واحد هيشجعه والتانى هيدعيله .. قوم معايا نساعده قبل مايموت من التعب لوحده .. محدش منهم هيساعده

عادل يخرج مع عريان ويتركان سمرة

سمرة : ربنا معاكم ياولاد بركة ..

الراوى : وبدات رحلة الشقا .. والكل كان ايد شغاله .. عريان ماسابش علام ينام .. وعادل بقى ايده بايد بدين .. حتى عبدون شال المقطف وبطل يكون سلبى وبالمناسبة مابقاش لاقى وقت لصلاة التراويح كان يادوب بيصلى الفرض فى معاده ويقوم جرى يكمل شغل مع اخواته .. البير كان لازم يتفحت عشان يشربوا ويزرعوا .. والله عفارم ياولاد بركة شكلكم حلو وانتو عرقانين .. وعفارم عليك ياشيخ بركة .. بعت المية فى حارة السقايين ..

يظهر الشيخ بركة يدور بين جمع من التجار كما الاشباح لاتظهر ملامحهم

الشيخ بركة : كانوا عايزين يحجزوا عليا .. بعد ماشيلناهم طول عمرنا وعملناهم تجار كبار جايين يتشطروا عليا وانا فى ازمة .. بس انا وقفتلهم .. (الجمع يهللون) اه ..وماهمنيش منهم ..وهددتهم .. ما انا لو وقعت هيتدوروا عليكم واحد ورا التانى .. انا فداكم وقضيتنا واحدة .. (يهللون اكثر ويعطونه مال) مش هنساهالكم وقفتكم جنبى فى ازمتى ..وكل مليم هيرجع لصاحبه الطاق طاقين .. (يلم المال) تتردلكم فى حريقة يامعلمين .. (لاحدهم) زود المنحة شوية ده انت على قلبك الوفات .. (لاخر) هجيبلك بضاعة ماتحلمش بيها وهبنيلك فيلا فى الارض الجديدة تشتى فيها انت وعيالك (يلم من الجميع) سعيكم مشكور .. سعيكم مشكور .. الله يراضيكم ..النبى مايحوجكم ..(يضم الفلوس لحضنه) كده جبرنا قوى .. سبحان الله سبحان الله .. سبحان الله ..

يختفى الشيخ بركة ونرى اولاد بركة يلتفون حول بدين يحملون المقاطف ويحولون الرمل بينما بدين يحفر البئر على مقدمة المسرح اعلى (الكمبوشة) ويظهر الشيخ بركة داخلا وخارجا يتابع العمل وياتيهم بالزاد ويشجعهم

هيلا هيلا بينا نعمرها هيلا هيلا بينا نخضرها

بادينا نفحت وهنوصل امجادنا هتعود من تانى

عبدون : بايمانا هانكبر واحنا

علام : بنخطط ونعدى المحنة

عريان : هتزهزه من تانى علينا

سمرة : وهنرسم تانى فملامحنا

بدين : يامهون

الجميع : هونها علينا

بدين : يامهون (ينزل فى الكمبوشة كانه يعمق البئر)

الجميع : بارك خطاوينا

علام : من خيرك اكلنا اروينا

عريان : ولا تخلف للفرحة معاد

بدين : قربنا

الجميع : هانت وهنشرب

بدين : قربنا

الجميع : همة ياوحش اضرب

بدين : دى بتنشع

الجميع : مية صحيح طالعة؟

بدين : ولا زمزم

الجميع : بركة الله اكبر

بركة : أنا ماشى

الجميع : روح بركة ياجامع

بركة : وهجيلكم

الجميع : شايل ومحمل

بركة : وهتاكلوا

الجميع : اكلتنا مقلب

بركة : دى هتحلى

الجميع : احلى كمان (واحلة)

بركة : هاتوا مية

الجميع : طب هاتلنا لحمة

بركة : على عينى

الجميع : طب حتة لقمة

بركة : ده انا بشحت

الجميع : اشحتلنا بكره

بركة : طب همة

الجميع : يامهون هون .. يامهون هون

يعملون بجد بينما الشيخ بركة ينظر لهم نظرة ذات مغزى ويقف تحت بقعة ضوء وحده محدثا نفسه

الشيخ بركة : عفارم ياولاد بركة .. ماشيين زى مانا راسم بالظبط .. تستاهلوا لقمة تبر بدنكم .. أروح أنا أشوف أشغالى .. اوعوا تبطلوا شغل .. احفروا .. احفروا .. كل ماتنزل روسكم تحت الأرض كل ماهنجنى الخير قدام .. (يخرج وعريان يتابعه وهو يعمل بنظرة حيرة)

اظلام

المشهد الرابع

الراوى : وعدت تلات شهور والشيخ بركة رايح جاى على ولاده يجيبلهم بالاكل والشرب والجرايد القديمة واخبار حلوة لعادل عن امه .. البير انفحت وزاوية الصلا اتحوطت وفرع حواليها لبلاب يظللها والارض اتبدرت وطرحت .. بس المحصول كان قليل .. قليل قوى

الشيخ بركة يجلس بين اولاده ياكلون طعاما ساخنا

علام : هنعمل ايه يابا ؟ الارض طرحها قليل

الشيخ بركة : (ياكل) ياعلام .. القليل انهارده كتير بكره .. بكره الخير يزيد .. كل انت بس .. (يعطى بدين قطعة لحم) كل يابدين حتة اللحمة دى .. دى ملبسة

علام : بس كده يابا مفيش فلوس بنجنيها من قعدتنا هنا .. الكام شوال اللى بتطلعهم الارض تمنهم مايرممش حيطة واحدة فى البيت ..

الشيخ بركة : اعمل اللى عليك انت واخواتك وسيبوا الباقى عليا ..

سمرة : الوديعة مش كتير يابا .. وانت بتأكلنا منها وخد من التل يختل .. بكره مش هنلاقى

الشيخ بركة : وهو ابوكم هيغلب .. انا بلقط رزقى بالسمسرة بين التجار ابيع لده واشترى لده واهو اللى بيبجى مكفى اكلكم وعلاج امكم .. بالمناسبة ياعادل .. امك بتسلم عليك وبتقول انها داعيالك فى كل صلاة وبتسلم عليكم كلكم وهتشوفكم قريب ان شاء الله

عادل يعزف جملة موسيقية مبهجة ويأكل بسرعة وفرح

عبدون : الله اكبر .. بقت تقدر تقوم للصلاة ياشيخ بركة؟

علام : وبتتكلم؟

الشيخ بركة : بتتكلم وتصلى وتقوم وتقعد وتتمشى كمان .. ماتفحتوا بير كمان ياعلام .. هجيبلكم خير اكتر

علام : بير تانى ؟ والله فكرة (يمسك كتاب ويقرأ) البحث عن موارد جديدة يزيد معدل النمو ويقلل عجز الموازنة .. هنفحت بير تانى

الشيخ بركة : مالك ياعريان ؟ ماسمعتش ليك حس يعنى من ساعة ماجيت الاكل مش عاجبك؟

عريان : ابدا يابا .. عاجبنى .. بس بسمع وبتفرج .. عايز البير التانى يتفحت فين يابا؟

الشيخ بركة : (بسرعة) ورا البيت .. ناحية اوضة جدكم القديمة

عريان : (كأنه أسقط ابيه فى فخ الحديث) اشمعنى المكان ده يابا ؟

الشيخ بركة : (يتدارك نفسه) عادى يابنى .. افحتوه فى المكان اللى يريحكم

عريان : بس انت قلت المكان بالتحديد .. انت تعرف الارض اكتر مننا اكيد ليك حكمة

الشيخ بركة : (بنظرة ذات مغزى) الارض تحت رجليكم وتعرفوها دلوقت اكتر منى ياعريان .. قولى ياعلام .. هو البير اللى اتفحت ميته نضيفة ؟ يعنى لا اصفرت ولا اسودت؟

علام : لا يابا البير ميته عال وبنشرب منه وعبدون بيشرب المعزة كمان

الشيخ بركة : طب عال

عريان : (بنظرة ذات مغزى) بتسال ليه يابا .. انت شاكك ان البير فيه حاجة .. وحشة لاسمح الله

الشيخ بركة : (بارتياب من عريان) لا ابدا بس بطمن .على صحتكم (يرفع يده عن الطعام) الحمد لله .. تسلم اديكى ياست البنات

سمرة : مطرح مايسرى يمرى يابا ..

الشيخ بركة : الحق اخطف صلاة العشا واريح شوية قبل ماسافر

سمرة : (تلم الأطباق) بسرعة كده يابا؟ ماشبعناش من قعدتك

بدين : ولا لحمتك (يأكل بنهم)

الشيخ بركة : مش هغيب ياولاد .. هاجيلكم دايما بالخير بس اوعوا تبطلوا شغل .. الارض دى كنز ولازم تخضر وهكون سند ليكم .. فاهم ياعريان ؟ سند ليكم

عريان : بحاول افهم يابا

الشيخ بركة : (يهرب من جمود عريان ويخاطب الجميع ويدور عليهم) اجمدوا ياولاد .. اوعوا اليأس يسكن الدار فى غيابى .. الارض دى مستقبلكم .. وكله هيبقى ليكم .. هنتعب شوية بس هنرتاح قدام هنجوع شوية بس هنشبع قوى بعدين .. بكره الارض هيزيد خيرها والسما تمطر فلوس .. ونشترى بضاعة وعربيات والتجار يتزاحموا على بيتنا بالالوفات وسمرة تتجوز وعريان يلبس وعلام يقرا ويكتب ويعلم الناس وبدين يفتح مطعم كبير ويبقى الاكل حواليه من كل صنف ولون وامكم تخرج من المستشفى وتملا الدنيا بركة الخير جاى ياولاد بركة ..قولواامين

ينام الجميع كما من خدرهم حديث ابيهم عدا عريان

الجميع : (بين النعاس واليقظة) امين

الشيخ بركة : (لعريان بنظرة عميقة) ناموا .. اوعى تقلقهم فى نومتهم ياعريان .. اخواتك محتاجين يحلموا .. سيبهم يحلموا يابنى .. سيبهم .. تصبح على خير (يدخل غرفته)

عريان : وانت من اهل الخير ياشيخ بركة .. استر يارب .. ياترى مخبى ايه ياشيخ بركة ؟!!

الراوى : وفضل السؤال جواه يلف ويدور ومش لاقى جواب .. الشك كل يوم يولد شك وابوه زود الشك لحد ماطار النوم من عين عريان .. وهو قاعد وسط اخواته لحد الساعة ماعدت نص الليل وحصل اللى كان مستنيه عريان ..

يخرج الشيخ بركة فى هدوء يراقب اولاده فى نومهم بينما عريان يمثل انه نائم ويقوم خلفه بينما عادل يستيقظ ويرى عريان وهو يخرج خلف ابيه وينظر لهم من النافذة بقلق ... موسيقى تعبر عن وقت يمر ولحظات ويدخل عالشيخ بركة مبلل الثياب يحمل شيئا فى يده ملفوف فى كيس بلاستيكى وينام عادل سريعا حتى لايراه الاب

الشيخ بركة : كده تمام قوى .. الولاد لسه نايمين ومحدش حس بحاجة .. الحق اعينها باه فى الشنطة

عريان : (يدخل خلفه) خد الفوطة نشف جسمك الاول ياشيخ بركة

الشيخ بركة : (يلتفت) عريان ؟ انت كنت بره بتعمل ايه ؟

عريان : كنت بأمن نزولك للبير يابا ليجرالك حاجة ..مش كنت بتتوضى برضو يابا ولا ماخدتش بالى

الشيخ بركة : :اه طبعا .. طبعا كنت بتوضى .. الفجر وجب مش كده ؟

عريان : وجب يابا .. يادوب فاضله تلات ساعات .. (ينظر للفة) ايه اللى فى ايدك ده يابا ؟

الشيخ بركة : وطى صوتك ياعريان اخواتك يصحوا ..

عريان : محدش هيصحى هنا ..كلهمم ناموا .. اتخدروا بكلامك وناموا يحلموا ببكرة اللى رسمتهولهم بالكدب .. ناموا يحلموا وياخوفى ليفوقوا على كابوس يخنقهم ..ايه اللى طلعته من البير ده ؟

الشيخ بركة : ده ... ده

عريان : دى اثار..دى الكنوز اللى بتتكلم عنها ؟ دى اللى جبتنا الارض عشان نفحت ويطلع روحنا ونسف التراب عشان توصله ؟!!

الشيخ بركة : دى ملكنا .. أيوه ملكنا .. كنوز سابها الاغراب من سنين

عريان : بتتاجر فى الاثار يابا؟

الشيخ بركة : لا ..مش تجارة .. دى شطارة .. أمانة سابوها فى أرضنا .. وهنردهالهم وناخد تمن امانتنا ..

عريان : مش دول الاغراب اللى جم يحتلوا بلادنا فى يوم ؟

الشيخ بركة : وماعرفوش ياعريان .. ودى فرصتنا ناخد حقنا من عنيهم .. فلوس .. فلوس كتير قوى

عريان : دول شياطين يابا ومانتاش قدهم .. ولا حد فينا قد شرهم

الشيخ بركة : دول تجار ياعريان .. وابوك تاجر شاطر ماينضحكش عليه

عريان : هتلعب بالنار وهتحرقنا كلنا يابا

الشيخ بركة : سيب النار ليا هتحملها وعيشوا انتو فى امان .. انا مأمن حياتكم بسور يحميكم

عريان : السور بيحمى كنوزك يابا ... احنا مسجونين هنا

الشيخ بركة : ساعات السجن بيكون حماية من الموت يابنى .. وانا بحميكم من الموت اللى بره السور

عريان : يعنى فيه حد عارف سر الارض دى غيرك؟

الشيخ بركة : ايوه .. والسور هو اللى مانعهم ..

عريان : يعنى لو خطينا بره السور هنموت؟

الشيخ بركة : وايه بس اللى هيخليكم تخرجوا ؟ كل طلباتكم بجيبهالكم لحد عندكم .. وهنخلص مهمتنا من غير ماحد يحس بينا واستلم منهم الفلوس ونقب باه على وش الدنيا

عريان : ياخوفى لتنسى اننا ولادك يابا ..

الشيخ بركة : عريان يابنى .. مش ابوك اللى تضحك عليه الدنيا ولا الاغراب .. انتو ولادى .. ودى أرضنا وأنا عارف بعمل ايه كويس .. واللى يقرب منكم ارشه بالنار ابوك مش سهل

عريان : عارف يابا .. عارف انك مش سهل ..

الشيخ بركة : انا امنتك على السر .. اوعى تتهور ولسانك يزلف بحاجة قدامهم ..اخواتك لو عرفوا مش بعيد يقتلوا بعض..ويقتلوك انت كمان ..

عريان ماشى يابا .. انا هسكت .. واما اشوف اخرتها .. بس خد بالك يابا .. انا واخواتى ممكن نتحمل السجن والذل والحر سنين .. انما الجوع مش هنتحمله كتير يابا الجوع كافر يابا اوعى تخلى الكفر حاكم هنا

الشيخ بركة : حد الله بينى وبين جوعكم يابنى .. انا هعرفك سر السور وتفك الكهربا عنه ازاى .. هديك سر المكان عشان تطمن مش عشان تهرب ولا تهرب اخواتك للموت بره ..المهم الكل يفضل فاكر انه بيزرع الارض وبس ياعريان عشان الكل يسلم

عريان : تسلم يابا .. ياراجل ياطيب .. ياشيخ بركة

الشيخ بركة : تعالى معايا .. تعالى ده انت ابنى العاقل انا طول عمرى بقول عريان دد أعقل اخواته والوحيد اللى طالع لأبوه (يخرجان ويتابعهما عادل بتفكير عميق وينظر للسماء من النافذة)

الراوى : وسكت عريان عشان المركب تمشى .. وعرف سكة الخروج وحلف على كتاب الله ليحفظ السر وسافر الشيخ بركة وساب جوه عريان صراع كبير .. يقول لاخواته على الحقيقة ويهربوا من الموت للموت ولا يستنى وعد ابوه ويكفى عالخبر ماجور ويعيشوا فى سلام؟

اظلام

المشهد الخامس

الشيخ بركة مع الاشباح الاغراب يعرض عليهم قطعة الاثار وهم منبهرون بها

الشيخ بركة : دى عينة ولسه عندى كتير .. اثار جدودكم واكيد يساوا عندكم كتير .. هتدفعوا كام مليون؟ (احدهم يشير بخمسة) لا خمسة فى عين العدو .. غيركم اشطر وعايزها بعشرة .. (الاخر يشير بعشرة) لا ..العشرة دول هاخدهم من غيركم .. اصحاب الميت اكيد ليهم كلام تانى .. (يعرضون مليون اضافى) لا احنا نلم الى رايح والى جاى شرق وغرب ونفتح مزاد بأه .. ها مين قال اكتر .. خمستار .. ستاشر .. خمسين .. تمانين .. سبحان الله سبحان الله سبحان الله

يختفى الشيخ بركة ويظهر اولاد الشيخ بركة فى البيت .. عريان يجلس بين اكوام قماش قديمة من عصور مختلفة يحاول تجميع ملابس .. عادل يجلس بجوار النافذة شاردا .. سمرة امام المراة السوداء تحاول رؤية ملامحها وتعدل شعرها .. علام يقرأ فى كتاب وبجواره خبز

علام : العيش قليل ولازم الاقى حل (يقرا وبجواره كوم من الخبز) العدالة ان تعطى الفرد ماينا‌سبه ويناسب الصعوبات التى يواجهها دون غيره .. فالطويل لايتساوى مع القصير ان وقفا على مستوى واحد .. والبدين لايمكن ان يتساوى من النحيف فى نفس حصة الطعام (ضاحكا) بدين اسمه مكتوب فى كتاب اشتراكى

عريان : دور على اسم ابوك كده .. يمكن تعرف طريقه فين دلوقت (يخيط) بقاله جمعتين ماجاش

سمرة : (تنظر فى المراة) مش شايفة ملامحى .. المراية غامقة قوى .. يوو بأه

علام : (يرتب الخبز) يبقى بدين ياكل رغفين زيادة من حصتكم وانتو تتحملوا .. وعبدون بيحب يصوم يبقى ياكل رغيفين اقل .. يبقى كده اتحلت مشكلة بدين ومعانا رغيفين زيادة (يضمهم لنفسه)

عريان : وطبعا الرغيفين دول هيبقوا ليك ياعلام ؟

علام : انا بفكر كتير والقائد لازم يتغذى كويس

عريان : حلوة العدالة بتاعتك دى ياعلام

سمرة : هما اتاخروا ليه بره ؟ مش خلصتوا فحت البير ؟

علام : لقوا شوية خشب وكراكيب مدفونة فى سكة الحفر .. سيبتهم يطلعوها وجيت اقرا شوية (ياكل)

سمرة : العيش الناشف قرب يخلص .. ابوكم هييجى امتى ؟

عريان : (يخيط الملابس وينظر بقلق لعادل الذى يعزف لحن غربى ويبادله النظرات) لما يبيع ويكسب ويغرف ويجيبلنا

سمرة : يبيع ايه ؟ هى الارض بتطلع حاجة ياحسرة

عريان : اه بتطلع .. بتطلع روحنا .. وخير كتير ابوكم لوحده اللى عارف يصرفه ازاى

علام : مالك ياعريان .. من ساعة مابوك سافر اخر مرة وانت كلامك وشكلك متغير !!

عريان : ماكانش لازم نفحت البيرين دول .. تعب ضايع وهيجوعوا اكتر .. والارض دى ميته ومش المية اللى هتحييها

علام : ابوك اللى امر بكده وهو اللى بيصرف علينا

عريان : ابوك سايبنا مسجونين ومانعرفش بيعمل ايه .. وهنموت هنا من الجوع

علام : كلامك مابقاش مريحنى ياعريان ..انت تعرف حاجة مانعرفهاش؟

عريان : انا ؟ انا عريان .. اخيط هدمة .. اشق هدمة .. اقص هدمة .. انما اعرف زيك لا .. انت أبو العريف بتاع الكتب ..كل عيش ياعلام ومادامت ماشية ماتوقفهاش .. (يعرض عليهم الثوب الذى انتهى منه) ايه رايكم .. لايق على ابوكم مش كده ؟

علام : ايه ده ؟ شاهبندر التجار ؟

سمرة : ايه القرف ده..ابويا لايمكن يلبس البس ده .. ارمى لبس الاراجوز ده

عريان : انتو شايفينه اب .. انا باه شايفه سفن اب .. تاجر .. وتاجر شاطر .. (يقطع الخيط باسنانه) سرحى شعرك سرحى يمكن يجيبلك قرد فى ايده يزفك عليه

سمرة : قرد ينططك .. عريان ... ماتشوفلى طريقة اشوفبيها ملامحى .. مش لاقيه وشى فى المراية

عريان : سمرة يا اختى .. انتى اللى وشك كده .. (يقص بالمقص) مايتشافش اصلا

سمرة : ضربه فى قلبك .. طب ده انا قمر

عريان : فى ليلة كسوف ياسودة

سمرة : انا سودة ؟ انا ؟ عاجبك كده ياعلام؟ عريان بيقول عليا سوده ؟

علام : ايوه انتى سودة وعنسة ومش هتتجوزى ..

سمرة : لا هتجوز .. هتجوز غصب عنكم

علام : سمرة يا أختى.. انتى وحشة .. ولازم تفهمى الحقيقة الى مخبينها عنك عشان تتعالجى .. قولى معايا .. انا وحشة

سمرة : انا حلوة

علام : لا قولى انا وحشة ساعدينى عشان اعالجك ..

عريان : تعالجها بايه باه يافالح

علام : بالصدمة .. دى طريقة قريت عنها فى الطب النفسى .. قولى معايا وانتى تلاقى العرسان على بابك طوابير ..انا وحشة .. قولى ماتتكسفيش

سمرة : انا حلوة انا حلوة انا حلوة

علام : مفيش فايدة .. مش هتخفى ابدا

سمرة : (تبكى فى ركن بينما عادل يعزف لحن شجى) انا حلوة .. وهتجوز .. ومش هعنس هنا .. حرام

عليكم بتعملوا فيا كده ليه هو انا مش اختكم .. حتى لو وحشة بتفكرونى ليه ... انا فعلا وحشة وحشة وحشة بس نفسى اتجوز وابقى ام .. نفسى

علام : سمرة احنا بنهزر مش قصدنا

سمرة : (تبكى) ربنا يسامحك ياعريان عشان بتزعلنى .. ربنا يسامحك ياعلام عشان بتحبطنى .. ربنا هيكسفكم وهيراضينى .. وأكيد مخبيلى حاجة حلوة وهعيش الفرح يوم زى كل البنات

عادل يقوم لها متأثرا ويأتى لها بترحة عروس من هلاهيل عريان ويلبسها لسمرة ويسرح شعرها وينظر لملامحها حتى تبتسم ويلبس بدلة عريس وببيون

سمرة : عادل ... دى ترحة عروسة ؟

عادل يومئ لها بابتسامة ويضع المراة امامها وتبتسم ويشدها ويقوم كما عريس يحتضن يدها وتعلو طبول زفة ويسيران فى البيت كما عرسان وسمرة تفرح وتضحك بالدموع

سمرة : انا عروسة ؟ .. انا عروسة ؟

علام : الجعان بيحلم بسوق العيش

عريان : غلبتنا ياعادل

سمرة : انا حلوة .. انا عروسة (تضحك بينما عادل يشد بابيون وبدلة من عريان ويظهر كما عريس)

يدخل بدين حاملا دولاب وخلفه عبدون

عبدون : تيمن يا اخى ضعه على اليمين

بدين : ياخويا نزل عنى بدل مانت عمال تشاورلى من الصبح لما ضهرى انقطم

علام : شكلهم لقوا دولاب .. عالبركة .. العزال جالك ياعروسة

عريان : زغرطى ياللى مانتيش غرمانة

علام وعريان يزغردان بينما عبدون يترك بدين وينظر بذهول لعادل وسمرة

عبدون : اعوذ بالله .. الا خ بيزف على اخته ؟ اقيموا الحدود .. ارجموا الفجرة (يطيح حولهم وتجرى سمرة خلف عادل الذى يدافع عنها) الا خ واخته ياكفرة ؟ اعوذ بالله القيامة لابد ان تقوم ..

بدين : سيبهم ياهبل وتعالى نزل عنى

عبدون : مش قبلماارجم الفجرة ..اين انت ياشيخ بركة لترى الفاجعة .. هاتلى طوب من بره نحدفهم ياعريان قوم ياعلام وانتفض لشرع الله

علام : يابنى ادم افهم.. دول بيلعبوا بيهون عليها اكتئابها انت اهبل يابنى

عبدون : يعنى مش بيتجوزا فعلا

بدين : حد ينزل عنى ياولاد ال .... ياولاد بركة اروح فين بالتهمة دى

عبدون : على اليمين يابدين

علام : خليك شمال يابدين لتسد الشباك

بدين : حاضر شمال

عبدون : انا قلت يمين ولن يذهب سوى لليمين

علام : وانا قلت شمال عشان الشباك مايتقفلش

عبدون : ماتخلنيش اقفل معاك ياعلام .. انا قلت يمين .. تيمن يابدين

بدين : حاضر

علام : ويمين على يمينك ماينزله غير شمال

يتصارعان على الدولاب وبدين فى تعب وحيره بينهم

عبدون : يمين

علام : شمال

عبدون : يمين ياعلمانى يافاسق

علام : شمال ياجاهل يامتخلف

بدين : (يلقى الدولاب على قدميهما زهقا) ملعون ابو اليمين عالشمال .. حطوه مطرح مانتو عايزين

علام : (يمسك قدمه) رجلى

عبدون : وا قدماه ..

بدين : (يمسكهما الاثنين بقوة تحت ابطه) وحياة ابويا اللى هو ابوكم ان مابطلتوا شغلانة يمين شمال دى لكون عاجنكم فى بعض ولا مخليكم نافعين يمين ولا شمال .. فاهمين؟

عادل يدفع الدولاب لمكان وسطى مناسب

سمرة : برافو عليك ياعادل ده احسن مكان .. اكيد هلاقى فيه مراية عدله اشوف بيها وشى

بدين : فين الاكل ياولاد بركة .. هموت من الجوع

علام : (يمد يده للخبز ويعطيه لبدين) خد اطفح الله يهدك .. وخف ايدك يابدين رقبتى هتنقطم

عبدون : انزل يدك عنى ياطور الله فى برسيمه

سمرة تفتح الدولاب وتسقط جثة وتصرخ

علام : فيه ايه ..

الجميع : قتيل !!!

الجميع :(يصرخون على أبيهم) بركة ياجاااامع

اظلام

المشهد السادس

الشيخ بركة تحت المتحرك حوله الاشباح يشعل لهم السجائر

الشيخ بركة : ده العرض اللى بقدمه .. انتو بالفلوس وانا بالارض .. مشروع كبير .. سياحى .. علاج لكل عيان .. وهوا نضيف لكل مخنوق .. شركة ريحانة ريحانة .. وكل ماتصرفوا اكتر هتبقى الارض واحة تلم سياح الدنيا ..(احدهم يشير بالاثار) ماخلاص خلصت اثار جدودكم .. واللى باقى اثار جدود غيركم وفلوسهم جاهزة عنكم .. قلتوا ايه ؟ تشاركونى ولا اشارك غيركم ؟!! (يضعون ايديهم بيده) على بركة الله عين العقل .. (يسبح) سبحان الله سبحان الله

يختفى الشيخ بركة ويظهر اولاد بركة ملتصقين بالجدران يرتعدون والجثة ملقاه فى الارض .. عبدون يلطم الخدود بينما عريان يمسك فى علام يرتعدان وسمرة مغما عليها تهزى بكلمات غير مفهومة بينما بدين يمسك الخبز ولا ياكل ويضحك ويبكى بجنون وعادل صامت مذهول

بدين : قتيل يابا .. هاهاها قتيل ياعلام .. هاها قتيل يا عبدون

عبدون : ربى لا اسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه..(كانه يسبح ويطوح رأسه يمين ويسار) قتيل؟ قتيل؟ قتيل

عريان : بدين فى ايده العيش ومابياكولش .. الخوف نساه الجوع

علام : قريتها فى الكتب .. خوفهم ينسوا جوعهم (يرتعد)

عريان : اجمد ياعلام انت بتترعش

علام : اجمد انت ياعريان ياخويا .. رعشة جسمك مخليانى راكب ملاهى

بدين : عندنا قتيل ياعالم هاهاها تعالوا شوفوا ... عندنا قتيل هاهاها

علام : حد يضرب بدين يفوقه ليهيج علينا يموتنا

عبدون : قم ايها القائد الهمام وحقق فى الامر .. ألست القائد هنا

علام : انت شجاع عنى ومابتخافش .. قوم انت

عبدون : والله تالله بالله بعقد الهاء انا ماقادر اتحرك .. اغثنا يامغيث

عريان : اختكم مغمى عليها .. حد يفوقها لتموت مننا

بدين : الموت مابيخليش تخين ولا رفيع ..

عبدون : ولا يمين ولا شمال

بدين : انا خايف اموت هاهاهاها انا خايف اموت

علام : بدين اتهبل ..

عريان : اعقل يابدين .. اجمد ده انت العفى اللى فينا

بدين : حتى العفى بيموت هاهاها كله هيموت هاهاها

عادل يقوم ويتفقد سمرة فتفيق

سمرة : عادل .. ياه .. كان كابوس .. تصدق حلمت ان بدين وعبدون دخلوا علينا بدولاب زى ده .. وفيه مراية زى دى .. وال ايه جيت افتحه لقيت جثة واخدانى بالحضن ..

عريان : عريسك يا ست العرايس .. سلمى على عريسك .. محدش عبرك الا الميتين ياسودة

سمرة : (ترى الجثة وتصرخ) ده ماكنش كابوس .. الحقونى ..

تتكوم فى ركن بينما عادل يمسك بورقة بيد الجثة وسبحة ويعطيها لعلام

عبدون : سبحة ؟ مات وهو يسبح ؟!!

عريان : شبه سبحة أبوكم .. أكيد ده حد من العيلة

عبدون : وحتما تلك وصيته .. ماذا بالورقة ياعلام؟ تكلم

علام : ده جدكم .. جدكم كان ماشى ورا الكلام المكتوب وبيفحت فى الارض عشان يوصل لحاجة

سمرة : ومات قبل مايوصلها

عريان : انضرب فى ضهره واترمى فى الدولاب .. اتغدر بيه .. جدكم اتقتل عشان مايوصلش

علام : طول عمرنا مكتوب علينا مانوصلش

عبدون : لاحول ولا قوة الا بالله .. هذا حال من يجرى على الدنيا .. اللهم أجرنا .. يامغيث أغثنا

الراوى : وعاش الخوف وسطيهم وشارك الجوع فى حكمهم .. مابقوش عارفين يعملوا ايه ؟ او يخرجوا ازاى .. وبدا كل واحد يقول الحل للخروج

اولاد بركة يجلسون ظهرهم للجدار والجثة تتوسط المسرح .. الحوار هنا ماساة وليس كوميديا وكل الايفيهات يجب ان تقال بوهن وجوع وتعب

عبدون : ارى ان نحفر نفقا تحت السور حتما سننجو

علام : انا بقول نستعمل مقص عريان ونقص السلك ونخرج

سمرة : عشان نتكهرب كلنا ونموت .. اتصرفوا ..اخرجونى من هنا .. انا مسئولة منكم ولازم تحمونى

عبدون : النفق هو الحل .. احفروا الانفاق

علام : المقص هو الحل

عبدون : انا قلت النفق يعنى النفق.. يمين يمين

علام : وانا قلت المقص يعنى المقص شمال شماااال

عبدون : يمين

علام : شمال

عريان : هقص لسانكم انتو الاتنين .. بس باه .. بس .. ابوكم لازم يرجع .. لازم

عبدون : سياتى من اليمين

علام : هييجى من الشمال

عبدون : يمين

علام : شمال

بدين : ابو اليمين على الشمال (يصرخ بصوت قوى يرعب الجميع) اسكتووووووووو .. اسكتوا مش عارف اخاف .. سيبونى اخاف على رواقة .. قتيل هاهاهاها قتيل هاها

سمرة : احنا هنموت كده .. خلاص هنموت من الخوف قبل الجوع .. (تبكى)

عادل يشير لعريان وكانه ينبه الجميع لمعرفة عريان بالامر

علام : عادل بيشاور عليك ليه ياعريان ؟؟ وليه ساكت من الصبح ؟ انت عارف حاجة ولازم تتكلم

عريان : اسكت ياعادل .. اسكت ابوك هييجى وكل شئ هيتحل

عبدون : تحدث ياعريان .. لقد أصبحنا سجناء وبيننا قتيل

بدين : ومش بعيد يطلع قتيل تانى وتالت ورابع مع كل ضربة فاس ..

علام : اتكلم ياعريان .. اتكلم

عريان : مقدرش ياعلام .. ابوك محلفنى وهو اللى هييجى يقولكم

عبدون : اباك لاحس عنه ولا خبر .. تحدث ياعريان والا دعوت عليك دعوة لا مرد لها

بدين : (يهجم عليه) انت هتتكلم ولا اموتك هنا ... انطق ياعريان الكلب

عريان : هتموتنى ياطور .. ابعد ايدك عنى

علام : سيبه يابدين هتموته

سمرة : هتخنقه يابدين اعقل

عبدون : الضرورات تبيح المحظورات .. تكلم ولا اثم عليك فى نقض يمينك

عريان : طب هتكلم هتكلم هتكلم

يتركه بدين ويسقط عريان ارضا

عريان : هتكلم .. لازم اتكلم ..

الراوى : وحكاهم عريان على كل حاجة شافها وعرفها .. وكان الخبر صدمة خرست لسان الجميع

الكل يجلس فى صمت وصدمة بعد حديث عريان ينظرون للجثة بشرود حتى يتحدث علام

علام : يانهار اسود .. اثار ؟ واحنا اللى فاكرينه جايبنا هنا عشان نبقى رجالة ؟ابويا يعمل فينا كده ؟ ماقلناش الحقيقة ليه ؟ رمانا للذل والجوع ليه ؟ ليه يابا؟

عريان : كان خايف علينا لنقتل بعض لو اكتشفنا الكنوز اللى فى الارض

عبدون : سامحك الله يا ابى .. انجاهد نحن وتقلبنا فى الغنيمة وتخلع

سمرة : لا ابويا لايمكن يسيبنا ويهرب .. اكيد راجع ومعاه الخير كله والعريس

بدين : عريس ايه ياعنسة .. الغموس .. عايزين غموس .. الجوع هيموتنا واحد ورا التانى وانا اولكم

عبدون : ماذا ستفعل ياعلام ؟ انقذنا أيها القائد

علام : (بنظرة طمع) لازم نكمل حفر ..

عريان : لا .. لازم نهرب من هنا

علام : لا هنكمل حفر لازم اعرف ابوك بيطلع ايه من البير وبيبيعه .. ومين اللى قتل جدكم ورماه الرمية دى .. بينا يابدين نكمل حفر

بدين : واكل المعزة اللى بره دى لوحدى؟

عبدون : لا الا العنزة ..

بدين : خلاص .. مش هحفر .. وهاكولها برضو

عبدون : اذن انا معك يا علام .. العنزة لبدين .. والغنيمة لنا.. والقسمة بيننا بالعدل

علام : بسرعة .. (يخرج علام وبدين وعبدون)

سمرة : استنوا يامجانين .. رايحين فين هتموتوا زى جدكم

عريان : نسيوا الخوف والجوع وجريوا ورا الكنز .. ابويا كان عنده حق .. مش بعيد يموتوا بعض بره على الغنايم .. لازم نهرب من هنا لازم

سمرة : انت عارف سكة نهرب منها ياعريان؟

عريان : ايوه عارف .. بس حتى الهروبماينفعش

عادل يلتفت له ويمسكه بقوة متسائلا

سمرة : فين ؟ قولنا نخرج ازاى؟

عريان : ماقدرش ياسمرة .. ماقدرش .. مع الاسف في موت تانى مستنينا بره السور

سمرة : موت تانى ؟

عريان : ايوه موت تانى ..

يعلو صوت العنزة وهى تذبح بينما عادل يمسك بعريان ويرجه بشدة ويصرخ ان ينطق

عريان : ياعادل مش هينفع تخرج لوحدك ... ولاينفع اى حد يخرج لوحده .. هيستفردوا بيك ..لازم نخرج سوا وايدنا فى ايد بعض وبرضو يمكن مانسلمش من الموت

سمرة : يعنى ايه ؟؟؟ ميتين ميتين؟

عريان : ايوه ياسمرة .. ميتين ميتين ..

موسيقى توتر وزمن يمر ويدخل علام وبدين وعبدون يرتعدون وملابسهم يعلوها الغبار

عريان : فيه ايه ؟ لقيتوا ايه؟

علام : الارض مليانه جثث ياعريان .. الارض مليانة جثث

عبدون : (يرتعد) تبت الى الله .. لا اله الا الله ..

علام : لازم نهرب

الجميع : لازم نهرب

يجرون ناحية جدران البيت فتختفى الجدران من الرؤية ونرى سور شائك ملفوف يحيط بهم وحولهم جثث على الارض فى كل مكان ويحاولون العبور فيتكرهب الجميع بينما عريان يصرخ

عريان : استنوا افصل الكهربا ... حاسبوا

يعودون عن السور ويجرون من الجثث تحت اقدامهم بينما عريان يختفى للحظات ويعود خائبا

عريان :ابويا خدعنى .. الكهربا مابتفصلش .. السور هيفضل مكهرب لحد مايرجع

عبدون : يعنى ايه يعنى ايه؟

علام : يعنى كله يموت مكانه ياخوانا ... او يقعد يستنى الموت

يجلسون القرفصاء بين الجثث والسور تحت بقع اضاءة مختلفة

الراوى : وطال الانتظار .. ولا الموت بييجى ولا الشيخ بركة بيرجع .. ماسابوش حاجة الا وكالوها .. حتى المعزة والفرختين .. والبير اسودت ميته والارض نشفت والموت فرض قوانينه عليهم والكل فقد الامل والرغبة فى الحياة .. الا واحد ... عادل .. كان لازم يخرج يطمن على امه فجاة جاتله فكره .. وقرر ينفذها

عادل يحاول القيام بصعوبة ويضرب وجه اخوته ليفيقوا دون فائدة

علام : ماتحاولش ياعادل .. احنا بنموت

عادل يشير له ان يشبك يده له

عريان : عادل عايز يقول حاجة

عبدون : اتريد لعب النطة ياعادل ؟

علام : عايزنا نشبك ايدينا ؟ ليه؟

سمرة : عشان يقف على ايدينا وينط بره السور

عبدون : يريد أيدينا كما المنجنيق ؟!! يريدنا أنا نرميه للخارج

عريان : هيموتوك لو خرجت .. هتموت ياعادل دول مجرمين بره

عادل يشير انه لايهاب الموت

علام : ماتحاولوش .. عادل خد القرار وعايزنا نساعده

بدين : انا لسه فيا عافية .. واقدر اشيل واحد فوق كتفى

علام : والصناديق اللى فى الارض لو اترصت فوق بعض هتعلى بدين ويعلا عن السور

عريان : لو عادل ماعرفش ينط كويس هيقع على السلك وهيتكرب ويموت

عادل يشير بعدم الخوف وانه شجاع

عريان : خلاص انت حر .. روح للموت لوحدك

علام : حماس عادل ممكن ينقذنا ياعريان .. بينا نجيب الصناديق وبدين هيقف ويرمى عادل بره السور قوموا لاخر مرة يمكن تكون هى الامل

يقومون بتعب ووهن ويضعون صناديق فوق بعضها ويصعد عادل وبدين لاعلى نقطه والباقى اسفلهم

علام : جمد ايدك يابدين .. لو ماخوفتش على اخوك من السلك خاف على عمرك اللى هينتهى هنا لو عادل فشل

عبدون : سمى الله وتوكل عليه وارمه على اليمين .. اليمين

علام : يالله يابدين .. خد بالك ياعادل .. خد بالك ياخويا

عادل ينظر لهم نظرة وداع ودموع ويصعد على كتف بدين ويلقى به خارج الاسوار مع شهقة من الجميع

سمرة : عادل .. عادل

علام : عدى السور ؟ حد شايف حاجة ؟

عريان : راح عادل .. قتلتوه ياولاد بركة

عبدون : انه سليم .. انه يجرى فى الطريق يا اولاد بركة .. مع السلامة ياعادل .. لاتنس صلاة الغائب (يبكى) صلها علينا ان لم تعد .. يجد ان تعود ياعادل ..يرتمون ارضا

الراوى : وقدر عادل يعدى الصعب .. (نرى عادل يجرى ويسقط فى الصحراء) وفضل يجرى يجرى لحد مالقى شربة مية (بدوى يسقى عادل ويكمل جرى) كان لازم يوصل لامه عشان يطمن عليها .. كان حاسس انها فى خطر .. (منظر لعادل يدخل على ممرضة تغزل تريكو بجوارها فراش خالى من الام) ماكنش يعرف انها ماتت .. ربنا يصبرك على فراقها ياعادل

عادل : (بصوت متلجلج) هـ هـ هـ هى ا و او او امى ف ف فين ؟

الممرضة : (تعرض له التريكو) ايه رايك بذمتك مش هيعجب الواد ؟

عادل : او او او امى فين ؟

الممرضة : تعيش انت .. تسيبوها سنين من غير سؤال وجايين دلوقتى تسالوا عنها !! عيال اخر زمن

تختفى الممرضة وعادل يبكى بحرقة ويسقط ارضا مستندا بكفيه على الارض منكسا الرأس بينما يعلو صوت حفل خلفه ويظهر الشيخ بركة بين الاشباح يمضى عقود ويحتفل ويشرب الكاس والسيجار بيده .. يقوم له عادل

الشيخ بركة : فى صحة النجاح .. كله يشرب وينبسط (يرى عادل) عادل ؟!! انت جيت هنا ازاى؟!! انطق خرجت من السور ازاى ؟

عادل : قتلت امى يابا ؟

الشيخ بركة : قولى خرجت ازاى ؟ اتكلم مادمت رجعت تتكلم

عادل : اخواتى بيموتوا هناك وانت بتبيعنا هنا ..

الشيخ بركة : انا بأمن مستقبلكم ..

عادل : بعت الاثار وسيبتنا ناكل بعض

الشيخ بركة : اثار ؟!! مين قالكم ؟ اكيد عريان الكلب .. ماكنش لازم اصارحه .. (يمسكه من طوقه) عارف لو كنتو لمستوا حاجة من اللى كنوز الارض هعمل فيكم ايه ؟ هتخربوا بيتى .. دول مابيرحموش

عادل : مالقناش غير جثث جدودنا .. مقتولين .. مين قتلهم يابا ؟ وليه سيبت امى تموت لوحدها .. ليه يابا ؟ لما انت معاك كل الفلوس دى سيبتها تموت وسيبتنا للموت ليه؟

الشيخ بركة : عشان اعملكم قيمة .. ايوه اعملكم قيمة .. طول عمركم نايمين فى العسل وانا اللى شايل الطين والعطارة مابقتش تجيب همها .. كان لازم الاقى حل .. عشان اسد فلوس ولاد الكلب دول ..

عادل : انت اللى حرقت الدكان يابا ؟! مش كده؟

الشيخ بركة : قضاء وقدر ..

عادل : وصرفك لبوليصة التامين كان قضاء وقدر برضو ؟

الشيخ بركة : انت عرفت؟

عادل : الخلق كلها عرفت حقيقتك .. الا احنا .. ربطتنا زى البهايم بنلف فى ساقية نفحت ارض بتشرب فى صحتها كاس الدم ونسيت حتى تجيبلنا لقمة ناكولها..هونا عليك يابا ؟ امى هانت عليك ؟

الشيخ بركة : ياعادل افهم .. امك ماكنش فيها الرجا وعلاجها ماكنش هيجيب نتيجة .. صدقنى كل الحكما قالوا كده .. وكان لازم اتصرف وامن مستقبلكم بمشروع كبير تعيشوا بعديه ملوك .. وخلاص انا اتفقت ومضيت العقد والفلوس هتوصل بعد كام يوم والمكن اللى هيخلى الارض واحة كبيرة تلم سياح الدنيا ونلم فلوس مالهاش اول من اخر

عادل : ولما انت بايعها سيبتنا نفحتها ليه ومفهمنا اننا بنعمرها لينا؟

الشيخ بركة : عشان اللى جواها ياعادل .. وياويلكم لو كنتوا قربتوا من اللى مدفون فيها

عادل : اخواتى خلاص يابا .. زمانهم دفنوا بعض فيها ..

الشيخ بركة : يبقى اكيد وصلوا للاثار .. لازم الحقهم لازم

يجرى الشيخ بركة ويختفى بين الاشباح ويعلو صوت الحفل وعادل يصم اذنه والاشباح يقرعون الكؤوس

عادل : بس ... كفاية .. بس .. فين الشيخ بركة .. وديتوه فين ؟ بدلتوا ابويا بوحش ولا ب غول ؟!! انت فين يابركة ياجامع .. انت مين اصلا يابركة ياجامع ؟ لايمكن تكون ابويا .. لايمكن تكون أب لبشر.. ابويا مات .. كلنا موتنا .. كلنا ضعنا (يصرخ) امشوا

يدفعهم خارج المسرح بغضب ويرتمى أرضا يلهث

عادل : امشوا .. قتلتونا .. (يصرخ فاردا يده لعمق المسرح) ولاد بركة

يختفى عادل ويضيئ المسرح على اولاد بركة بين الجثث كما الموتى ينتفضون لصراخ عادل

سمرة : عادل .. زى ماكون سمعت صوت عادل

علام : مفيش عادل ياسمرة .. ومفيش امل ..

عريان : الله يجازى اللى كان السبب

بدين : ابويا نسينى ليه ؟ انا باكل نفسى من جوه .. جعان قوى قوى

عبدون : سامحونى ياولاد بركة .. أنا السبب فى كل اللى حصلكم .. انا اللى سيبت جهاد العمل وانشغلت بالصلاة وبس وسيبت النار تاكل كل حاجة ..

علام : ماتلومنش نفسك ياعبدون .. كلنا غلطنا واتعلمنا

عريان : بس متاخر قوى

عبدون : بس اتعلمنا .. انا اتعلمت كتير قوى .. وحاسس انى اتغيرت قوى .. والله تالله بالله أنا اتغيرت .. لما اشتغلت معاكم وعرفت زيكم فهمت .. ولو لينا عمر تانى هتلاقونى عبدون تانى .. عبدون المتوكل مش المتواكل .. سامحونى أنا اللى ضيعتكم

علام : كان شكلنا حلو واحنا شغالين .. صدقت للحظة اننا بنشتغل وبنعمر وصدقت انى هنجح

بدين : عمرى ماربطت على بطنى بحزام الا هنا .. ماكنتش زعلان عشان كان الكل شغال .. حلفت لاتحمل عشان ننجح..خسارة..جوعت ببلاش وهموت بلاش..جعان قوى ..قربت أكل حد فيكم

سمرة : قلتله عايزه اشتغل يابا .. العرسان مابتتجوزش الوحشة اللى مابتشتغلش .. قالى ده انتى بدر منور اوعى تصدقى اللى يقول عليكى وحشة .. وعدلك هيجيلك فى المعاد .. صدقته وكدبت نفسى واستنيت يحقق منايا .. ولا اشتغلت ولا جالى عدلى .. وسابنى للموت وخيبة الأمل

عريان : كان لازم اتكلم .. كان لازم اقولكم على السر اول ماعرفته .. حاجات كتير كنت باعرفها واتفرج واسكت واقول ياواد سيب المركب تمشى .. لكن المركب غرقت .. وموتنا خلاص

علام : كنت فاكر نفسى علام (يلقى الكتب ارضا) طلعت خيخة وأى كلام .. علمونى اللى هما عايزينه .. عشان اكون زى ماهما عايزين ..مش زى مانا عايز....كان لازم اعرف ان الحقيقة فى البلد دى لايمكن تكون فى كتاب على الرصيف ..

عريان : امال الحقيقة فين ياعلام؟

علام :فى كتب تانية وجرايد تانية .. مع ابوك .. الحقيقة دايما مع ابوك .. ابوك اللى مسخنا وخلانا كده .. عشان نوصل لهنا .. ايوه عشان نوصل للموت ويوصل هو للكنوز ..واحنا ساعدناه.. خلانا جهلة .. مغيبين .. عاطلين..يوم مافكروا يعملوا حاجة..فشلوا بامتياز..ونجح هو بامتياز

عريان :كل مارجع لعمرنا اللى فات .. واحنا عيال بنلعب فى حجر امنا .. ادور على ذكرى واحدة لابويا جمعتنا .. مالقاش !! .. لامرة لعب معانا .. ولا مرة خدنا وصلى العيد مع الخلق ..

سمرة : هو احنا عدى علينا عيد قبل كده ياعريان ؟!

عريان : كانه ظهر فى حياتنا واحنا فجأة .. حد منكم فاكر ذكرى واحدة مع ابوه وهو صغير؟

عبدون : لا اذكر الكثير عنه .. اظن أنى لم انتبه لملامحه الا عندما رسبت فى الدراسة وارسلنى لحفظ القران كان كما رجلين بنفس الوجه .. لا اذكر كيف ذلك ولكن المنظر لايضيع من رأسى

علام : اتنين بنفس الوش ؟!! شبه بعض يعنى (ينظر لعريان)

بدين : وانا فاكر لما امى تعبت .. جابنى من الشارع وانا بلعب مع العيال .. وقالى انتى عفى ياولا .. شيلها معايا نوديها المستشفى .. وشيلتها وقالتلى فى ودنى كلمة .. الوش هو الوش والقلب غير القلب .. خدوا بالكم من نفسكم ..مافهمتش حاجة .. ولاشوفتها تانى عشان تفهمنى

علام : (يمسك كتاب بحسرة) مماليك ياولاد بركة .. مماليك عبيد لاليكم اب ولاليكم تمن

عريان : بنبنى اهرامات بالسخرة لفراعنة احنا مش منهم ..

علام : فعلا .. احنا مش فراعنة .. احنا مماليك الفراعنة .. عبيد الفراعنة .. عبيد وبكيف كيفنا

سمرة : انتو بتقولوا ايه ؟!! بتخرفوا فى ايه ؟!!!

عريان : ولا حاجة ياسمرة ..

علام : ولا حاجة

عبدون : لو نطق الموتى حولنا لعرفنا الحقيقة .. سبحان من يحيي ويميت ..

سمرة : لا..ده ابويا..واكيد الشديد القوى هو اللى منعه عننا..واكيد راجع يلحقنا..انتو ليه بترعبونى؟!

عريان : الخوف بينسى الجوع ياسمرة .. خافى وانتى تشبعى

سمرة : بس بس بس .. ارحمونى من الفكرة دى ؟ كفاية جوع .. كفاية خوف .. كفاية تعذيب

بدين : قولى ياعبدون ياخويا .. هو ممكن الواحد ياكل اخوه لو جاع

عبدون : اتريد ان تاكلنى يابدين ؟

علام : الجعان مالوش عقل

بدين : سمعتك مرة بتتكلم عن فتوى تخلى الواحد ياكل واحد تانى

سمرة : اسكت يابدين ..

بدين : (يدفعها) مش هسكت .. قول ياخويا .. يحق ليا اكل اخويا عشان اعيش؟

عبدون : لا .. مش صح .. اوعوا تصدقوا أى كلمة قلتها .. أيوه .. اوعوا تصدقوا .. ده كدب .. جهل انا كنت غلط .. مفيش فتوى هتخلى اخويا يفكر يتغدى بيا .. مفيش (يبكى)

علام : هى حصلت ؟!! وصلنا للتفكير فى أكل بعض !!

سمرة : دلوقتى بتفكروا بعد شوية ياعالم هتوصلوا لايه !! ياخوفى لأكون أول ضحية

عريان : بدين عنه حق .. احنا شوية وهناكل بعض من الجوع ونشرب دم بعض من العطش .. متهيألى لو

حد هيتاكل فينا يبقى اتخن واحد وسطينا

بدين : اتخن واحد ؟!! قصدك مين؟!! (ينظر لهم) مين؟!

علام : انت اللى لازم تتاكل يابدين .. قلت ايه؟!! لسه مستنى فتوى من عبدون؟

بدين : أنا بقول نصوم أحسن..مش الصوم بركة برضو ؟ (ينظر لعلام ويهم بعض ذراعه ويدفعه علام)

علام : بدين .. فوق .. انت بتعمل ايه؟!!

بدين : لا لا مفيش .. ماكنتش باكل دراعك لا ..

سمرة تنظر لبدين وترتعد وتزوم بجنون والجميع ينظر له بتوتر ويبتعدون عنه خوفا

بدين : انتو خايفين منى ليه ؟ !!ماتخافوش .. انا مش هتغدى بحد فيكم ..بس اوعوا تتعشوا بيا .. (يربط على بطنه ويعض على يده) يارب

سمرة :كفاية ابوس ايديكم .. ارحمنى يارب محدش راحمنى هنا

عريان : احنا بنخرف تخريف الموت

علام : بنخرف تخريف الموت

بدين : بنخرف تخريف الموت

عبدون : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية (يبكى) شايف الموت بيقرب ..استغفروا الله ..كله يتوب لاخر مرة ياولاد بركة (يبكى) سامحنى يارب كنت تقوى من غير عمل وفتوى من غير علم

بدين : سامحنى يارب .. كنت جتة من غير عقل وعافية من غير فايدة

عريان : سامحنى يارب .. عرفت الحقيقة وسكت .. كنت شيطان اخرس

سمرة : يارب .. ماعرفش ايه ذنبى لكن لو زعلتك فى حاجة ولا كلمة غلط ..سامحنى عليها

علام : تفتكر هيقبل توبتى ياعبدون ؟

عبدون : ان الله يغفر الذنوب جميعا الا ان يشرك به .. حقيقة ومن غير فتاوى .. هيغفرلنا كلنا

علام : (ومعه الجميع ببكاء) اشهد ان لا اله الا الله وان سيدنا مُحَمَّد رسول الله .. عبدون ؟ عايز اصلى

عبدون : تعلمت من الكتب كيف تصلى

علام : بس ماتعلمتش من الكتب الاخلاص .. علمنى الاخلاص .. علمنى الخشوع

عبدون : ابكى .. البكاء قمة الخشوع والاخلاص

علام : (يبكى بشدة ويبكون معه) قوم صلى بينا .. عايز اصلى حالا

عريان : صلى بينا وسيب دموعنا تغسلنا ..قوم يامؤمن .. قوم ياعبدون

عبدون : (يبكى) نويت اصلى ركعتين لله احسبها اخر صلاة لنا .. (يبكى) اللهم تقبلها وارحمنا

يقومون للصلاة وهم يكادون يسقطون تعبا

عبدون : (يكبر للصلاة) الله اكبر

الجميع : (خلفه يتمايلون) الله اكبر.

يرتمون ارضا يبكون حتى يصمتون تماما كما الاموات .. وتعلو موسيقى جنائزية عليهم تحت بقع اضاءة باهتة فيتحركون زحفا باحثين عن شئ يأكلونه او يشربونه ولا يجدون .. بدين يصرخ جوعا ويمسك بطنه ويضرب الارض والكل يتبعه فى استعراض يعبر عن جوع شديد وصراع بين الحياة والموت وبدين يهم بأكل علام ويمنعونه ويربطونه بالحبال وهو يزووم بصراخ كما الوحش

الراوى : مفيش مفر من النهاية يابشر .. الموت محاوط كل واحد منهم .. والا خ لو طال لحم اخوه هيكون غداهم لحمهم .. والمية هى دمهم .. يوم بعد يوم الانسانية خلاص .. بقت ذكرى وماضى عندهم .. والشيخ بتوب الفرح جاى يحضر عزاهم .. جاى كل همه الارض والكنز الكبير .. ولاشافش جتة من الجتت عالارض بتشاور عليه ولا شافش عيل من عياله او حتى حس بفقرهم

يدخل الشيخ بركة بحلته يلهث غاضبا يبحث عن كنوز الارض ولايهتم باولاده

الشيخ بركة : خربتوا بيتى تانى ياولاد بركة ؟ طلعتوا ايه من ارضى ياولاد بركة .. فين ثروتى ؟

علام : الارض طرحت اموات يابا .. فين الاكل بنموت

سمرة : مية يابا .. الحقنى

عريان : حلوة البدلة يابركة .. جاى تدفنا ولا تردلنا عمرنا

الشيخ بركة : (يمسك عريان بقوة) انت اللى خرجت عادل ..

بدين : (يضرب كل شئ حوله) جاى بايدك فاضية ليه ؟!!!!

الشيخ بركة : فتحتله السور ؟

عريان : السور مابيفتحش يابا .. ضحكت علينا

الشيخ بركة : وديتوا كنوزى فين؟

عريان : قدامك اهى يابا .. الف قتيل وقتيل بيع اللى يرضيك لو هيجيبوا تمن

الجميع : جعانين .. بنموت

الشيخ بركة : مالكم ؟!! مانتو ياما كلتو .. فيها ايه لما تجوعوا يومين ..ولا خلاص مستنيين ابوكم يجيلكم بالمم الطور الى مربوط فى ساقية وبيخدمكم ولا الجن المتسخر ليكم ..انتو مفيش فايدة فيكم..اديتكم فرصة عمركم عشان تبقوا رجاله .. طلعتوا ماتسووش تمن لقمة ..

علام : انت اللى خلتنا كده .. ووصلتنا لهنا بايدك

بدين : ميت من الجوع (يضرب الأرض) مش شايف قدامى

الشيخ بركة : كنت فاكركم هتفهموا وتشوفوا بعمل ايه عشانكم .. طلعتم عمى واغبية اغبية

عريان : واضح انك انت الى لسه مش شايف .. لسه مش شايف الحقيقة .. بص حواليك وتحت رجالك

ياشيخ بركة اموات الارض فضحوا امرك .. والكل عرف الحقيقة

الشيخ بركة : يبقى تقوموا تفحتوا وتطلعوا معايا اللى فاضل عشان نعيش

علام : ماكفكش الاموات اللى طلعوا من الارض ..احنا موتنا يابا..اللى بيكلمك اشباح تشبه ولادك

بدين : حس بينا .. ابوس ايدك ورجلك .. جعاااااان لازم اكل حالا .. لازم اكل حالا

عريان : مفيش حد بره الدار بيهددنا يابا مش كده ؟ السور مفتوح ومفيش حد هجم علينا ولاقتلنا

الشيخ بركة : لا ياعريان .. مفيش حد

علام : كنت عايش فى نعيم هناك وسايبنا نموت هنا يابا ؟

الشيخ بركة :كنت بخطط لمستقبلكم ..

عبدون : حسبنا الله .. لنا الله

علام : انت مين يابا؟ قولنا قبل مانموت .. انت مين؟

الشيخ بركة : (بنظرة تفكير) ها؟ أنا ؟!! انا ابوكم..الشيخ بركة..اللى بيفكرلكم ويخططلكم وياكلكم ويشربكم ويلبسكم ويسكنكم ويموت نفسه عشانكم .. انا اللى عايزكم رجالة .. قوموا اشتغلوا .. مفيش لقمة من غير شغل .. مفيش فلوس هتطولوها من غير عرق .. قوموا ياولاد بركة

علام : اشتغلنا كتير وماطولناش واتاكدنا اننا رجالة .. اشتغل انت يابا .. وسيبنا احنا نموت رجالة

بدين يفك نفسه وهو يزووم بوحشية وينظر لهم بجنون ويصرخ كما الحيوان المفترس .. وهم بالأرض لايتركون

عريان : بدين .. !!! مش معقول!!

بدين ينظر للشيخ بركة نظرة جنون

الشيخ بركة : مالك يابدين ؟ انتو جعانين بجد ؟!! يااه تصدق فعلا انتو جعانين !! وانت بالذات .. باين عليك الجوع قوى .. معلش نسيت اجيبلك حاجة تاكولها .. بس محلولة .. ماتقلقش .. هأكلك هتاكلوا كلكم .. هندبح المعزة ... والفرختين (ينظر لبقايا الماعز) اه كالتوهم .. طيب هنخرج بره السور .. اه هى ساعتين تلاتة مشى او حتى زحف ونوصل لخيام البدو حوالينا .. كلهم حبايبنا ناس كرما وهناكل ونشرب لما نشبع.. تعالوا .. انا فاتح السور .. اخرجوا ماتخافوش ..

بدين يدور حول الشيخ بركة بنظرات جنون ويضيع صوت الشيخ بركة وهو يدور على أجساد أولاده الراقدين بلا حركة يعدهم بالحياة

اظلام

المشهد الاخير

يظهر اولاد الشيخ بركة فى بيت ابو الشيخ بركة حول مائدة يأكلون بشرود ونظرات جنون وقد اجلسوا كل الجثث حولهم كما الضيوف يراقبون بدين وهو يأكل بنهم وينظرون لبعضهم والصمت يحيط بهم بينما عادل يدخل حزينا

عادل : (بتلعثم ولسان ثقيل) ضحك علينا .. خدعنا .. هرب وسابنى فى الشوارع ادور عليه فى كل الوشوش ..ومالقتوش .. ماكنش بيعالجها.. ولا كان بيزورها زى ماكان بيقولنا .. سابها للمرض ينهش فيها والجوع ينهش فينا لحد ما انتهينا كلنا.. كان نفسى أكون جنبها لحظة موتها .. كان نفسى اخفف وجعها .. كان نفسى اتكلم يوم ماتخف مش يوم ماتموت .. كان نفسى اقولها سامحينا ياما احنا السبب (يبكى) احنا اللى قتلناكى مش هو ..

علام : (بجنون وشرود فى أكل بدين) حلو الاكل .. كل لقمة ياعادل

عادل : شحت فى الشوارع عشان اعيش .. وشوفت جنبى الف عادل بيشحت .. كلت من الزبالة .. وشوفتكم جنبى بتاكلوا .. ايوه كنتو جنبى بتدوقوا نفس الذل .. الف عبدون وعلام وعريان وسمرة .. وبدين .. كلنا سفينا التراب وهو كان بيتنعم فى القصور والغنا

عريان : (بذهول وشرود مجنون) الغنا ؟!! اه .. كل ياعادل .. انت مابتاكولش ليه

عبدون : الطعام كله بركة .. سمى الله وكل بيمينك .. يمين ياعادل

ينظرون جميعا لبدين بجنون وذهول

عادل : (يلمح ملابس وسبحة بركة) انتو جبتوا الاكل ده منين ؟ أنا سايبكم بتموتوا ؟

علام : قدام الموت مفيش قانون ..

عريان : مفيش بشر ..

عبدون : مفيش عقل ..

سمرة : مفيش رحمة..

عبدون : ومفيش دين

عريان : مفيش غير بدين ..

بدين : (يأكل بنهم) مفيش مخلل؟!!

علام : الجوع كافر ياعادل ...

عادل : ابوكم جه مش كده ؟ هدومه وسبحته اهم .. واجهتوه بالحقيقة ؟ اعترف بغلطته فى حقنا وحق امنا ؟ اكيد خوفتوا منه (الجميع يضحك بشكل تدريجى وهم ينظرون لبدين)بس أنا مش هخاف ولازم اواجهه .. انت فين ياشيخ بركة ؟ اطلع وكلمنى ..بركة ياجامع ..(يدور بالبيت باحثا عنه لايجده) مش هتعرف تهرب منى تانى .. اطلع وجاوبنى .. انت عاملت فينا كده ليه ؟ لايمكن تكون أبويا .. (يبكى) أكيد واحد يشبهه .. ايوه .. شفت الف شيخ بركة فى الشوارع .. نفس

السبحة ونفس اللسان الحلو .. لحته فى شارع حواليه خلق بتهلل وتطبل ليه .. وفشارع تانى لقيته بيصلى بالناس جماعة وصوته بيجلجل ويبكى الناس وراه من التقوى والخشوع ..وفى شارع تالت ورابع وخامس .. فى كل شوارع البلد الكل كان مخدوع .. مليون شيخ بركة ومليون وعد ومليون سبحة .. ومليون كدبة .. انضحك علينا ياولاد ...

بدين : بركة انك جيت ياعادل ياخويا .. اقعد كل لقمة .. اخواتك اكلهم بطئ ويسد النفس..ساعدنى انت .. وافتح نفسى .. اكبر صينية لحمة لاخوكى عادل ياست البنات

سمرة : (تبكى وتكتم انفاسها) حاضر .. الخير كتير

عريان : وطارح فيه البركة

عادل : انتو جبتوا الاكل ده منين ؟ واللحمة دى منين ؟ .. انتو مابتتكلموش ليه .. هو الشيخ بركة فين؟ (ينظر لعلام) فين الشيخ بركة ياعلام ؟ (علام يقوم له بشرود وجنون كأنه يقول ألا تفهم) فين الشيخ بركة ياعريان ؟ (يقوم ويقف بجوار علام وينظر له بنفس النظرة) بدين ؟ بتاكل ايه؟ فين الشيخ بركة ياسمرة ؟ راح فين ؟ (تنضم لعلام وعريان) عبدون ... فين الشيخ بركة ياعبدون ؟ حد يقولى أبوكم فين

يقومون من حول الطعام وينظرون لبدين بنفس الشرود والذهول ويستديرون ظهرهم للجمهور ويفردون من ظهورهم لوحة تتوزع على اجسادهم لتجعلهم جزء من الجدار ورسمة توضح شقوق كبيرة وانياب تقطر دماء لوحش قوى يضيئ بلون فسفورى مع اظلام المسرح فيدور عادل حولهم ويتحسس انياب الوحش فى الصورة ويدور حول بدين الذى يستمر فى الاكل بنهم ولامبالاه ويبدا عادل نوبة ضحك وبكاء متصاعدة تزيد وتيرتها حتى تنقلب لضحك مجنون ويرتمى ارضا من الضحك بجوار بدين الذى يأكل بنهم

عادل : شيخ بركة ... هاهاهاها ... بركة ياجامع ... هاهاهاهاها ... بركة ياجامع هاهاهاها

تضيع ضحكته ويظلم المسرح الامن وجه الوحش وعادل تحت بقعة ضوء يضحك بصوت غيرمسموع ويظهر الراوى

الراوى : **اقرا العبر .. بجنية هتفهم دنيتك..**(للجمهور) انتهى الدرس .. خد بالك من عيالك ياشيخ بركة .. خدوا بالكم من امكم ياولاد بركة .. حد فهم حاجة؟!! (يلم اغراضه ويقوم فوتكم بعافية ياولاد بركة .

ستار النهاية

تمت بحمد الله

احمد حسن البنا

الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك

ahmedhassanalbana@yahoo.com